الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّاذلي بن جديد الطارف

كليّة الآداب واللّغات

ملامح الهويّة الثقافيّة الشعبيّة في متحف المجاهد بالطارف

مـــذكّـــــرة تخـــرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان: قسم اللّغة والأدب والعربي

الشّعبة: دراســـــات أدبيّـــة

التخصّص: أدب شعـــبـــي

إعداد الطالبتان:

– حسينـــــة بوحرارة

– هاجـــر بوحـــرارة

إشراف الأستاذة:

د/ نـــوال عاتي

لجـنـة الـمناقـشـة

الاسم واللّقب	الرّتبـــة	الجامعـــة	الصّفة
د.وناسة كحيلي	أستاذ محاضر – أ–	الشّاذلي بن جديد –الطارف	رئيـــســـا
د.نـــوال عـــاتي	أستاذ محاضر –أ–	الشّاذلي بن جديد –الطارف	مشرفاً ومقرراً
د. عواطف بليلي	أستاذ محاضر – ب–	الشّاذلي بن جديد –الطارف	مناقشـــا

السنة الجامعية: 2025 – 2026

بسم الله الرحمن الرحيم

دُعَـــاء

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَصِفَاتِكَ الْعَلَا أَنْ تَيَسِّرَ لِي أَمْرَ حَيَاتِي ،

وَتُفْتَح عَلَيَّ أَبْوَابِ رِزْقِكَ وَتَجْعَلَ لِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَمِنْ كُلِّ أَمْرٍ دُعَاءً مُسْتَجَابًا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّوْفِيق وَالسَّدَاد.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَيْشًا قَارًّا وَرِزْقًا مُبَارَكًا وَعَمَلًا صَالِحًا مُتَقَبَّلًا.

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُ قَوْلِي.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات، الحمد لله الذي نورنا بنور العقل، وهدانا إلى طريق المعرفة، وذلّل لنا الصعوبات وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، فله الحمد حتى يرضى وله الحمد والشكر بعد الرضى، والصلاة والسلام على خير الورى محمد رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة –عاتي نـوال - التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها ومعلوماتها القيمة، ووقتها الثّمين رغم انشغالاتها فكانت تشجعنا عند الصواب ويصحح لنا عند الخطأ.

كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في الحصول على المصادر والمراجع من أساتذة وأصدقاء،

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية الذين رافقونا في المسار التعليمي طيلة هذه السنوات

إلى مدير متحف المجاهد بالطارف وكل الطاقم العامل معه شكرا جزيلا.

وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة أو دعا لنا في ظهر الغيب فنسأل العالي القدير أن يتقبل منهم ويجعل في ميزان حسناتهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على الحبيب المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)

الحمد لله عند البدء وعند الختام ومن قال أنا لها نالها.

لقد كانت طريقا طويلة مليئة بالإخفاقات

والنجاحات فخورة بكفاحي لتحقيق أحلامي.

إلى معنى الحب وقرة عيني وأعز ما أملك إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود إلى من كانا

دعائهما سر نجاحي وحنانهما بلسم جراحي

أبي الغالي رحمك الله وإلى أمي الغالية – حفظها الله ورعاها-

إلى أخي الغالي وأبناءه وإلى الكتاكيت: فراس- جاسم- أيسم- الحبوب يزن.

فلكم مني جزيل الشكر والامتنان

إلى نفسي التي راهنت على النجاح، اصبري وصابري فلا يزال الطريق طويل

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع عرفان

لكم بالجميل وفقني الله وإيّاكم إلى الخير

إهداء خاص: من هاجر إلى زوجي الغالي "محمد" الذي كان سندا وعونا لي طوال حياتي

حسينة & هاجر

مقدمة

تُعدّ الهوية الثقافة الشعبية من أهم المقومات التي تميز المجتمعات وتحافظ على خصوصياتها الحضارية، إذ تتجلى من خلال مختلف المظاهر المادية واللامادية التي تعكس تاريخ الجماعة الإنسانية وقيمها وأنماط عيشها وتكتسب هذه الهوية أهميتها في كونها وعاء للذاكرة الجماعية وحافظة للتراث الشعبي الذي تناقلته الأجيال عبر الزمن، ممّا يجعل دراستها ضرورة علمية لفهم خصوصيات المجتمع ومكوناته الثقافية والمتنوعة.

ويعدّ المتحف فضاء ثقافيا وحضاريا يحفظ الشواهد المادية للتراث الشعبي، حيث تتجسد فيه مختلف عناصر الهوية الثقافية من ألبسة وأدوات وأواني ومقتنيات تعكس حياة الانسان في بيئته الاجتماعية والتاريخية ومن هذا المنطلق يبرز متحف المجاهد بالطارف بوصفه مؤسسة ثقافية تحفظ جانبا مهما من الذاكرة الوطنية كما أنه يزخر برصيد تراثي استثنائي يعكس ثقافة المنطقة وتفاعلها مع بيئتها الساحلية والحدودية، وانطلاقا من أهمية هذا الموضوع تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن ملامح الهوية الثقافية الشعبية في متحف الطارف من خلال قراءة ثقافية للمعروضات المتحفيّة وتحليل دلالتها الرمزية والاجتماعية والحضارية، ومن هنا تبلورت لدينا إشكالية رئيسية والمتمثلة في التساؤل الجوهري الآتي: إلى أي مدى أسهم "متحف المجاهد بالطارف في تجسيد ملامح الهوية الثقافية الشعبية وما دوره في بناء الإبداع وتصدير خطاب الهوية التراثيّة الجزائري؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية انتظم بحثنا وفق خطة ومنهجية علمية مفادها ما يلي:

-مدخل وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة فقد تضمّن المدخل إضاءة حول مفهوم المتاحف وقضاياه حيث احتوى على تعاريف لبعض المفاهيم التي كانت في مجال دراستنا (مفهوم المتحف)، فجاء الفصل الأول معنونا بـ: قراءة في الثقافة الشعبية وتجليّاتها (الثقافة الشعبية، التراث المادي واللامادي)، أمّا بالنسبة للفصل التطبيقي فجاء تحت عنوان: تجليات التراث المادي واللامادي في متحف المجاهد بالطارف فقد جاء على شكل دراسة نقدية ثقافية لمقتنيات متحف المجاهد الطارف مع دراسة ميدانية رصدنا فيها مكوّنات التراث الثقافي الشعبي في منطق الطارف، وقد ذيلنا بحثنا بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا.

وتكمن أهداف الدّراسة في إبراز دور المتحف في حفظ الذاكرة الشعبية وصون التراث الثقافي، والكشف عن الدلالات الحضارية والرمزية للمقتنيات المتحفية بوصفها شواهد على الهوية الثقافية المحلية والوطنية، كما تطرقنا أيضا إلى دراسة أهم الأبعاد التي ترتبط بحضور الثقافة الشعبية في متحف المجاهد الطارف.

واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج النقدي الثقافي مقاربة المادة المدروسة وتحليلها بما يسمح بفهم أبعادها الرمزية والاجتماعية والثقافية والوصول إلى نتائج تسهم في ابراز خصوصية الهوية الثقافية الشعبية في منطقة الطارف.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والتي كانت لنا بمثابة سراج مضي ينير لنا دربنا والمتمثلة في:

-سعد فايزة العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة.

-عبد الحميد بورايو في الثقافة الشعبية الجزائرية.

مرسى السعيد الصباغ دراسات في الثقافة الشعبية.

أما عن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع فقد انقسمت إلى دوافع موضوعية والأخرى ذاتية والتي تمثلت في:

الموضوعية:

- **قيمة الموضوع وما يحمله من معلومات ومعارف تمثلت في الكشف عن الدلالات الثقافية والحضارية التي تختزنها المقتنيات المتحفية بوصفها شواهد مادية تعكس حياة الإنسان وعاداته وقيمه عبر مختلف المراحل التاريخية.**
- **قلة الدراسات السابقة وخاصة دراسة مقتنيات متحف المجاهد بالطارف.**

الذاتيّـــــة:

- **الرغبة في دراسة التراث الشعبي الجزائري عامة والطرفي خاصة والتعرف على مكوناته الثقافية والحضارية.**

أمّا عن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث نذكر منها:

- ضيق الوقت لإنجاز هذا البحث ودراسته.
- صعوبة في جمع المعلومات الكافية حول التراث اللامادي.

وفي هذا الختام نشكر الله على سعة فضله وتوفيقه، لإتمام هذا البحث كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتورة نوال عاتي على رحابة صدرها وعلى ما قدمته لنا من معلومات ومعارف علمية، كما لا ننسى تقديم خالص الشكر للجنة المناقشة لتفضلها علينا بقراءة هذا العمل وتفحصه.

وفي الأخير فإن أصبنا فهذا توفيق من عند الله وإن مسنا شيئا من الخطأ أو الفتور فهذا منّا.

المدخل

اختلفت وتنوعت المباني العمرانية، التي تعبر عن الهوية الثقافية والموروث الثقافي الجزائري، فنجد من بين هذه المباني والعمران، المتحف والذي يعتبر مبنى عمراني يعبر عن الهوية الثقافية والذي يعتبره بدوره وسيلة من وسائل المحافظة والحماية للذاكرة الشعبية والمحافظة على تاريخ الأمم والشعوب، من الزوال والاندثار، وقد تطورت مهمة هذا المبنى –المتحف– في الآونة الأخيرة، حيث أصبح يقدم خدمات تربوية تعليمية لرفع المستوى الثقافي الفكري لدى المجتمعات وخاصة لدى الأفراد، وهذا ما عزز دور المتاحف في الحفاظ على التاريخ الوطني، والذاكرة التاريخية وتلقينها للأجيال القادمة بطرق تناسب وتواكب العصر الحديث.

ومن خلال هذا سنتناول في بحثنا كل ما يتعلق بالمتحف من حيث مفهومه لغة واصطلاحا، نشأته التاريخية، وأنواعه ووظائفه مع ابراز فاعليته في بناء الابداع وتصدير خطاب الهوية التراثية الجزائرية.

أولا–مفهوم المتحف:

1–المفهوم اللغوي:

وردت لفظة المتحف في المعاجم الدلالية تحمل عدّة دلالات نذكرها كالآتي:

1–معنى المكان:

وجاء كذلك التّعريف في معجم الوسيط كما يلي:

(أتحفه): أعطاه تحفة: ويقال أتحفه بكذا.

(التحفة): الطرفة: ويقال لما له قيمة فنية أو أثرية: تحفة (ج) تحف.

(المتحف): موضع التحف الأثرية أو الفنية، (مج)، ج: متاحف.[1]

"المتحف لغة يعني (مكان) توضع فيه التّحف، وتحفة هي شيء نادر وثمين، تتزايد قيمته كلما بعد الزمن الذي يعود إليه، وكما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة:

متحف/متحف(مفرد)، جمعه: متاحف: أي (موضع) عرض التحف الفنية والأثرية أو العلمية وغيرها وجمعه متاحف، وأتحف نفسه بزيارة المواقع الأثرية أي أسعدها، أمتعها، وتحفة فنيّة: هي قطعة فنية فريدة".[2]

"والمتحف مشتقّ من –أتحف به– أي أهداه إليه، وكما ورد في تعريف آخر لفظ تحفة هدية، وشيء فاخر وثمين، ويفيد لفظ المتحف معنى المكان الذي جمعت فيه الهدايا والأشياء الفاخرة الثمينة والآثار الفنية والممتلكات الثقافية، والنفائس والقطع النادرة التي تهفو النفوس إلى رؤيتها وتتطلع إلى التأمل فيها والاعجاب بها".[3]

1– إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، مادة (ت.ح.ف)، 2004، ص84 .

2–أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مج1، ط1، مادة (ت–ح–ف)، 2008، ص286.

3–بشير زهدي، المتاحف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1988، ص15.

والأصل في كلمة متحف هو أصل يوناني والتي تعني سيد الجبل أو الامرأة الجبلية، ويعني به هو الوعاء أو المكان الذي تعرض فيه الأشياء الثمينة والهدايا الغالية للاطلاع عليها والانبهار بجمالها، وهو يعتبر معرض للآثار الفنية والممتلكات والأعمال الثقافية التي بدورها تجذب المشاهد والمتفرج لينبهر ويندهش مع شدة جمالها والتعجب في ملامحها وطريقة صناعتها.

تحمل دلالة اللفظة اللغوية للمتحف معنى المكان والموضع الذي توضع فيه الأشياء القيمة والغالية وهي تتقاطع وتتقارب مع المعنى الاصطلاحي.

2-المفهوم الاصطلاحي:

لقد اتفق معظم المفكرين والباحثين أن المتحف هو عبارة عن مبنى لحفظ المقتنيات وعرضها. حيث جاءت الصيغة الأخيرة لمفهوم المتحف حسب قانون الايكوم في اسبانيا، كما يلي: "المتحف هو معهد دائم دون هدف ربحي في خدمة المجتمع وتطوره، مفتوح أمام الجمهور، وتجري فيه البحوث المخصصة للشواهد المادية للإنسان وبيئته، يجمعها ويحفظها ويقدمها للجمهور بهدف الدراسة والتعليم والترفيه".[1]

فالمتحف له بعد حضاري وثقافي لا تجاري ومادي وذلك بهدف الحفاظ على الهوية القومية والتأريخ للتراث الثقافي الإنساني في لحظة زمنية معينة، حيث يتحوّل إلى شاهد مادي على فعل الانسان وابداعه في أي مجال من المجالات اللامتناهية، فالمتحف يرصد الخصوصيات الثقافية لأي حضارة من الحضارات في التاريخ الإنساني إنّه شاهد على الذاكرة الإنسانية المبدعة وموثق لها ومؤرخ لها، فهو أداة ووسيلة تتشكّل فيها الحقيقة التاريخية الإنسانية التي ينقّب فيها الباحثين والدارسين.

ويمكننا تعريف المتحف حسب الجمعية الأمريكية للمتاحف على الشّكل التالي: "هي أماكن لجمع التراث الإنساني والطبيعي للحفاظ عليه وعرضه بغرض التعليم والثقافة، ولا يتم إدراك ذلك في المتحف ما لم تتوفر فيه الإمكانيات الفنية والخبرات المدربة".[2]

1-سعيد حجي، متاحف الآثار هويتها، تطورها وواقعها المعاصر، مجلّة دمشق، قسم الآثار، دمشق، مج30، 2014، ص556.

2-آدامز فليب، دليل تنظيم المتاحف، تر: محمد عبد الرحمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993، ص11.

لم تتشكل المتاحف عبثيا بل لها دور هام يتمثّل في كونها معرض ثابت تعرض فيه الأعمال الفنية والتراثية التي تخص مجتمع ما أو شعب ما، وهي عبارة عن الآثار والأعمال المادية الإنسانية حيث تعرض هذه الأخيرة للجمهور من قبل المتحف، حيث هذا الأخير بدوره لا يسعى إلى أي كسب ربح مادي بل يسعى بالدرجة الأولى إلى تقديم اليد المساعدة في التلقين الثقافي والتعليمي وحفظ هذه المقتنيات وجمعها وتقديمها للجمهور دون أي ربح مادي أو مقابل مادّي، فهو أرشيف ثقافي أنثربولوجي.

كما عرف أيضا المتحف على أنه: "مؤسسة دائمة أنشأت من أجل حفظ ودراسة وعرض مجموعة من الأشياء ذات الأهمية الفنية، التاريخية، علمية أو تقنية، بهدف إمتاع وتعليم الجمهور".[1] أي أنه مؤسسة جعلت خصيصا لحفظ وجمع ودراسة الأشياء التي تحمل في طياتها قيمة فنية مهمّة أو تاريخية، علمية، أو تقنية...الخ، وهدفها الأساسي والوحيد هو التعليم والامتاع.

ثانيا– النشأة التاريخية للمتاحف:

لقد مرّ المتحف بمراحل وفقرات تاريخية هامة، بداية بالعصر الفرعوني، أين اهتم المصريون القدماء بجعل معابدهم الدينية كأماكن للعبادة والعرض لأهمّ الآلهة التي تعبد فيها، ومن هنا بدأت فكرة إنشاء المتحف، هذا من جهة ومن جهة أخرى بدأت فكرة إقامة المتحف في مدن ومعابد الإغريق، وذلك بجمع وعرض لأهم التماثيل والتحف الفنية، أما في العصر الروماني فقد ازدادت رغبة أباطرتهم على اقتناء وجمع الكنوز الفنية من بلدان العالم القديم وبلدان البحر الأبيض المتوسط، وكان ذلك بالأخص في العهد الجمهوري، وبهذا جاءت فكرة إنشاء متاحف في قصور وبنايات الأباطرة للرومان، لعرض مختلف التحف الفنية، هذا من جانب ومن جانب آخر نجد أن المتحف في العصر الإسلامي أن المسلمون في البداية لم يهتموا بالجمع والاقتناء إلى غاية انتقال الخلافة الإسلامية إلى الخلافة الأموية، حيث بدأ حكامها بجمع واقتناء التحف وعرضها في قصورهم هذا ما يبين أن المسلمون لم يعرفوا المتاحف العامة، بل عرفوا بالمتاحف الخاصة في قصورهم.

1–بودراع سميرة، مبادئ تصميم مبنى جديد للمتحف، دراسة وصفية ونقدية، المتحف الوطني العمومي سطيف أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في آثار علم المتاحف، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2015–2016، ص16.

وظهر المتحف كمؤسسة قائمة بذاتها ذات أهداف ثقافية وتعليمية وترفيهية، في عصر النهضة، مع العلم أن فكرة وجوده كانت قديمة، هذا ما أثبته الدراسات التاريخية، ويظهر ذلك جليا في جوهر المتحف الذي يقوم على الجمع والاقتناء والأكيد أن المحافظة على الشي الثمين يمثل الجوهر الذي انطلقت منه فكرة إنشاء المتاحف، التي لم تكن وليدة العصر الحديث، ويرى الكثير من الباحثين في علم الآثار، وخاصة علم المتاحف أن الاغريق هم أول من عرف المتحف، وذلك حينما شيدوا معبدا على –تل هيليكون– قرب الأكروبوليس وخصصه لعبادة الربات التسع، بينما يرى آخرون أن أول متحف ظهر إلى الوجود هو متحف الإسكندرية الذي أسسه بطليموس الأول، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد متحف برجام في آسيا الصغرى الذي أسسه الملك آرال الذي حافظ على روائع الفن واللقى الأثرية، حيث يعتبر متحف الأشموليان الذي يعود إلى عصر النهضة من أقدم المتاحف في العالم، كونه يعد أول مؤسسة متحفيّة معدة خصيصا للعرض وهو مفتوح للجمهور، وكانت نواة هذا المتحف عبارة عن مجموعة خاصة يملكها إيلي أشمول أهداها إلى الجامعة أكسفورد[1] الذي أقيم هذا المتحف، وكان ذلك سنة 1671، هذا من جانب ومن جانب آخر افتتح متحف ثاني أمام الجمهور عام 1750م، ألا وهو متحف الفاتيكان، والميزة التي تميزه عن الأول (متحف الأشموليان)، وهو وجود فكرة تسجيل وتوثيق الأعمال التي تشمل اللقى الأثرية الهامة، وهذا تأكيدا على المحافظة عليها، وبعد ثلاثة سنوات من افتتاح المتحف الثاني أي عام 1753م، شيد متحف ثالث الذي تمثل في المتحف البريطاني، الذي ضم مجموعات كانت نتيجة حفائر قام بها بريطانيون في الخارج، كاللقى الأثرية التي تعود إلى معبد البارثتون من أكربول أثينا، كما شيد متحف آخر عام 1779م، الذي تمثل في متحف الأترميناج بلينغراد، وقد تم بناءه بأوامر القيصر وزوجته التالية كاترين الثانية، وتلا هذا المتحف افتتح متحف في فرنسا عام 1793 المتمثل في متحف اللوفر، الذي ضم اللقى الأثرية والفنية التي استولى عليها نابليون، أثناء حروبه وقد كان في العهد الملكي يسمى باسمه، ونجد كذلك متحف برادو بإسبانيا الذي تأسس عام 1809، ومتاحف في الو.م.أ التي نشأت في القرن التاسع عشر،

1-ويكيبيديا النشأة التاريخية للمتاحف https://wikipedia.are اطلع عليه بتاريخ: 2026/04/25 على 00: 10سا

أمثال متحف الفنون الجميلة ببوسطن افتتح عام 1870،متحف الميتروبوليتان في نيويورك عام 1870، ومتحف الفنون والعلوم في واشنطن عام 1873، ومن هنا تتضح لنا أن نشأة المتاحف لم تكن نشأة عبثية أو عشوائيّة بل كانت بطريقة مخططة وقد تعددت أغراض نشأتها من حضارة إلى أخرى.[1]

***فن المتاحف عند العرب:**

أمّا بالنسبة لظهور المتحف كمبنى قائم بذاته في البلدان العربية فقد ظهرت المتاحف في الحضارة العربية في العصر الحديث وأخذت تشكل امتداد بالثقافة العربية الغربية، وتعدّ مصر من أول الدول العربية التي احتضنت عالم المتاحف "فقد كانت مصر أولى الدول العربية التي اهتمت بإنشاء المتاحف، ومنها متحف دار الآثار العربية افتتح عام 1881، وتلتها تونس بتأسيسها لمتحف الباردو عام 1888، وتأتي الجزائر بتشييدها لمتحف الآثار القديمة عام 1897، هذا من جهة ومن جهة أخرى متحف الآثار الكلاسيكيّة بطرابلس في ليبيا عام 1919، والمتحف الوطني بدمشق عام 1919".[2] وقد شيّدت المتاحف في مصر لتاريخها العريق وما مرّت به من حضارات التي كانت ملمحا خاصا به، ناهيك عن أثر المصريين القدامى التي شد انتباه العالم أجمع كالأهرامات التي تعد من العجائب السبع.

ولقد مرّت المتاحف في الجزائر بمرحلتين أساسيتين وهما: أثناء فترة الاستعمار، ومرحلة بعد الاستعمار ونشأة المتاحف في الجزائر حسب نظر أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي، أنّ الفضل في نشأة المتاحف يعود إلى الاحتلال الفرنسي، وتحتوي هذه المتاحف على كلّ ما هو قديم وحديث كالوثائق، المطبوعات...الخ، وهذا راجع لكلّ ما تزخر الجزائر بالكم الهائل من التراث التاريخي الأثري المنقول وغير المنقول بمختلف الحضارات التي مرت بها وبهذا لقد اختلفت المتاحف في الفترة الاستعمارية وعلى ما آلت إليه بعد الاستقلال.

1-ويكيبيديا النشأة التاريخية للمتاحف https://wikipedia.are اطلع عليه بتاريخ: 2026/04/30 على 00: 12سا

2-مذكرة دروس لمقياس، علم المتاحف، فؤاد بوزيد، جامعة 8ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قالمة، 2023-2024، ص7-8-9.

1-أثناء الفترة الاستعمارية:

لقد حاولت فرنسا ضرب الهويّة الوطنية الجزائرية من خلال إنشاء المتحف في الجزائر "إنّ تأسيس أول متحف في الجزائر، يرجع لسنة 1834 بعد أن كانت فكرة بنائه في متحف اللوفر بباريس".[1] قد نشأت المتاحف في الجزائر كمؤسسات ثقافية وكان هدفها الرئيسي من الوجود هو تثبيت وجودها الاستعماري، فمثلا في الجزائر تم بناء المتاحف بمناسبة الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي، والتي من خلالها أراد المستعمر تطبيق واحدة من سياسته وهي سياسة الدمج على اعتبار أنّ الجزائر عمالة فرنسية، وكان المتحف موجّها للمستوطنين فهو يمثّل مشروع حضاري لفرنسا، فهو بذلك يعمل على غرس وتكريس وجودها الحتمي في حين أن البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري لا تمت بصلة وبعيدة كل البعد عن كل ما يعرض في المتحف والثقافة التي يقوم بنشرها.

تعمدت فرنسا بإقامة المتاحف في المدن الجزائرية الكبرى مثل: قسنطينة، وهران، الجزائر العاصمة، أين تتمركز نسبة كبيرة من هذه المستوطنين الأوروبيين.

وبهذا تحاول خلق أو جعل من هذه المدن نماذج طبق الأصل من المدن الأوروبية إلا أن كانت زيارات الجزائريين لهذه المتاحف ضئيلة جدا، وهذا راجع إلى الظروف والأسباب الاجتماعية السائدة آنذاك ضف إلى تلك الظروف، فالمتاحف كانت مقتصرة على الأوروبيون فقط، وأولت السلطات الاستعمارية اهتماما كبيرا بالتعرف على صفات الشخصية الجزائرية وثقافتها من خلال مساعدة الكثير من باحثيها، وفي خضمّ سعي فرنسا للسيطرة على الجزائر، لم يقتصر اهتمامها على الجوانب العسكرية والسياسية فقط، بل شملت أيضا المجال التاريخي والثقافي، فقد سعت بكل الطرق لفهم تاريخ وثقافة هذا الشعب العريق، وذلك من خلال استغلاله للمتاحف كأداة ووسيلة خادمة لأهدافه الاستعمارية، وذلك بمحاولة صقل وإعادة صياغة التاريخ الجزائري بما يتوافق مع رؤيته الفرنسية وما يخدم مصلحته، هادفا بذلك طمس الهوية الوطنية للشعب الجزائري، حيث تم تصنيف المتاحف خلال الفترة الاستعمارية إلى ثلاثة أصناف وهي: المتاحف الوطنية/ متاحف البلدية/ متاحف المقاطعات

1-آسية مقشوش، عائشة حنفي، نشأة متاحف الفن بالجزائر خلال الفترة الفرنسية، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، مج1، ع1، الجزائر، 2020، ص53.

الأثرية، حيث تمثل هذه المتاحف الحقب والفترات الزمنية التي مرت بها الجزائر، إذ تضم مقتنيات هامة، تسجيلات أعمال فنية، رسومات، الصناعات اليدوية (صناعة الطين، الزخرفة..... الخ)

أ-المتاحف الوطنية: تعتبر أول المتاحف التي أنشأت في الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية، ومن أهم هذه المتاحف نجد: متحف الآثار القديمة والإسلامية، متحف الأثنوجرافيا، وما قبل التاريخ(باردو)، وهذه المتاحف تسير من طرف مديرية المتاحف الوطنية الموجود مقرها في الجزائر العاصمة.

ب-متاحف المقاطعات الأثرية: التابعة لمصلحة الآثار القديمة Antiqnitons كمتحف جميلة، متحف تيمقاد، متحف تيبازة، متحف هيبون، متحف القنطارة، متحف حميسة(سوق أهراس)، متحف سطيف ومتحف تبسة.

ج-متاحف البلدية: تتواجد هذه المتاحف على مستوى إقليم المدن الكبرى وتكون تحت تصرف البلدية والجمعيات العلمية الخاصة، كما تخضع للمراقبة من طرف مصلحة الآثار وتتمثل هذه المتاحف في: متاحف قسنطينة، وهران، تلمسان، مع متاحف: شرشال، سطيف وبجاية، سوق أهراس، قالمة.... الخ

ويمكننا القول أنّ المتاحف التي كانت تتواجد خلال الوجود الاستعماري أي فترة الاستعمار الفرنسي، كانت تصنف منها ما هو متاحف وطنية ومنها ما هو متاحف محلية.

2-المتاحف بعد الاستقلال:

بالنسبة للمتاحف التي أنشأت خلال الفترة الاستعمارية فالجزائر أبقت عليها ولكن أسندت مهام تسييرها للبلديات، وحسب الاتفاقية المبرمة مع فرنسا فقد استعانت الجزائر بمؤطريين فرنسيين لتأطير هذه المتاحف والمساهمة في نقل الخبرة للجزائريين، إلا أن نيتهم كانت خبيثة فقد نهبوا وسرقوا بعض الآثار القديمة الثمينة والتي لا تقدر بثمن، حيث أنها تمثل تاريخ ما من حقبة معينة من التاريخ الجزائري وتم تهريبها إلى فرنسا.

حافظت الجزائر على التصنيفات والتقسيمات العلمية للمتاحف ولكن أضافت إليها بعض المتاحف الأخرى المتنوعة والمختلفة، وكانت موزعة على كامل التراب الوطني، ولكن تم هيكلتها

وتنظيمها من جديد من خلال النصوص التشريعية التي تلائم المتحف ومختلف مراحل تطوره، لقد كان تقرير منظمة اليونسكو سنة 1967 نقطة تحول للسياسة الثقافية للمؤسسات المتحفية الجزائرية، حيث كان هذا التقرير بمثابة مرآة عاكسة للوضعية التي كانت تعيشها المتاحف الجزائرية آنذاك حيث وضح وبين مواضع الخلل، ولقد قدم هذا التقرير اقتراح مشروع إنشاء وتنظيم ديوان وطني للمتاحف والآثار ومخبر وطني للصيانة وترميم الآثار، حيث كان تاريخ 1985نقلة نوعية في تاريخ المتاحف، حيث تم فيه تحويل تسيير المتاحف تحت وصاية وزارة الثقافة وتم تصنيفها إلى متاحف وطنية، يمكننا تصنيف المتاحف في الجزائر حاليا إلى أربعة أصناف حسب الجهة والمهام التي أوكلت إلى هذه المتاحف:

1-المتاحف الوطنية.

2-متحف المجاهد.

3-المتحف المركزي للجيش.

4-متاحف المواقع.

1-المتاحف الوطنية: وهي عبارة عن مؤسسات وطنية عمومية، ذات طابع اداري، توضع تحت وصاية وزارة الثقافة، "كما تعمل هذه المتاحف حسب المخطط الوطني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على اقتناء القطع الأثرية ذات الطابع التاريخي أو الثقافي أو الفني، وجمعها وترميمها والمحافظة عليها وعرضها للجمهور".[1]

1-مالكي زوهير، مكتبات المتاحف الوطنية الجزائرية، شروط وإمكانيات الربط على شبكة الأنترنت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص التكنولوجيات الحديثة للتوثيق والأرشيف، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، 2008-2009، ص33.

2-متحف المجاهد: وهو متحف وطني متواجد على مستوى كل إقليم ولائي "يعتبر متحف المجاهد كتابا مفتوح على تاريخ المقاومة والثورة الجزائرية".[1] يتواجد متحف المجاهد في كل ولاية من ولايات الجزائر، للتعريف بالثورة الجزائرية، حيث يلعب دورا هاما في حفظ الذاكرة الوطنية وجمع مخلفات الثورة، "وتشير الدّراسات أن متحف المجاهد تمكن من جمع العديد من الشاهدات من أفواه المجاهدين والمناضلين، التي تعتبر مادة أولية تفيد الباحثين والمؤرخين في أبحاثهم".[2] أي أنه يسعى لتوثيق كل ما هو معنوي وتحويله إلى شي مادي تستطيع الاستعانة به في ترسيخ تاريخ ثورتنا المجيدة.

3 المتحف المركزي للجيش: أنشئ المتحف المركزي للجيش الوطني الشعبي تجسيدا لكفاح الشعب الجزائري، وليكون حافظا للتاريخ العسكري وذاكرة ماضيه البطولي، حيث فتح المتحف بالجزائر العاصمة عام 1984.

عمل هذا المتحف على جمع وحفظ كل ما هو يخص تاريخ الثورة الجزائرية سواء المادية أو المعنوية.

4 متاحف المواقع: هو عبارة عن متاحف تقام بجوار أو بجانب المواقع الأثرية، في حالة العثور على موقع أثري جديد للحفاظ على الموروث الثقافي الذي وجد نتيجة عملية حفر أو تنقيب عن الآثار، يعود تسير هذه المتاحف إلى الديوان الوطني لتسيير الآثار والمواقع التاريخية، وهي تلك بمثابة متاحف صغيرة توجد بجانب المواقع الأثرية المعروفة في الجزائر.[3]

ثالثا-أنـــواع المتاحف:

تعتبر المتاحف من أهم المؤسسات الثقافية والتعليمية التي تحاول جاهدة لحفظ وتقديم التراث الوطني العالمي للجمهور، وتتعدد وتتنوع هذه المتاحف بتنوع مجالاتها وأغراضها وكلّ منها يلعب دورا فريدا في غرس وتعزيز الفهم والتقدير للتطوّرات الإنسانية ولمختلف الثقافات عبر العصور، ولهذا

1-وكالة الأنباء، المتحف الوطني للمجاهد، كتاب مفتوح على تاريخ هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام، الجزائر، 19أوت 2022، تحديث 24أفريل 2024.

2-براهمي نصيرة، أهمية المصادر التاريخية في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، مجلة سلسلة الأنوار، مج13، ع1، جامعة بسكرة، الجزائر،2023، ص270-271.

3-قاضي عبد القادر، كادي زين الدين، مؤسسة الذاكرة في الجزائر، النشأة والتطور، مجلة المواقف للبحوث والدّراسة في المجتمع والتاريخ، مج17، ع.خ، جانفي 2022، ص1077- 1101.

وجدت العديد من التّقسيمات الخاصة بأنواع المتاحف، منها ما قسّم حسب التخصص العلمي، ومنها ما قسم حسب الصيغة القانونيّة، وقد تعددت واختلف التّقسيمات بتعدّد وجهات النظر، وسنتطرق فيما يلي إلى أهم الأنواع المتداولة للمتاحف:

1-المتاحف حسب التخصّص:

1- 1 متاحف الفن: تعتبر هذه المتاحف من أهم الأنواع الرئيسية، فهي تشمل جميع الإنجازات العينية والمادية للإنسان من أعمال فنية والتي تشتمل لوحات الرسم المختلفة في طرق رسمها واعدادها، حيث "تهدف هذه المتاحف إلى تعريف المجتمعات بمختلف الأحاسيس الفنية التي عبر عنها الانسان خلال المراحل التاريخية ومختلف الحضارات"[1]، أي عرض وتقديم كلّ الأحداث المهمة بمختلف مجالاتها التي حدثت للإنسان خلال حقبة زمنيّة معيّنة، فقد تطوّر الأسلوب المعماري لهذه المتاحف في أوائل القرن التاسع عشر، وهذا ما ساعد في رفع المستوى الفني، وقد تميزت هذه المباني بالتأثير والروعة، ولكن هذا النوع من المتاحف تعترضه بعض المشاكل أمام مسؤوليها، فالأعمال الفنية تعرض بهدف توصيل رسالة مرئية في حين أن المنظمين يسعون دائما لاستعمال وسيلة عرض تعليمية، فالمسؤول الفني يهدف دائما لتقديم عرض فني متسلسل لتلك الأعمال مع إبراز واضح لروح العمل المقدم، باستخدام أدوات وتقنيات مثل إنارة مناسبة واستعمال خلفية تصويرية مناسبة، ولكن في بعض الأحيان يكون العرض الفني به شائبة فيكون عرضا غير مقبولا، وبهذا يعيق من استمتاع المشاهد والزائر بالعمل الفنّي، ومع وجود العديد من العوامل التي يجب مراعاتها للحفاظ على الأعمال الفنية وذلك نظرا لحساسية المواد المستخدمة في صنعها وتحضيرها مثلا كالابتعاد عن درجة الحرارة والرطوبة، الإضاءة وتوفير الجو الملائم للحفاظ على هذه الأعمال والقطع الفنية الثمينة.

1-عسلي حليمة، جمهور المتاحف دراسة سوسيو اقتصادية للاستهلاك الثقافي، متحفي أحمد زبانة وباردو أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في علم اجتماع العمل والتنظيم، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2020-2021، ص55.

ويوجد نوعان من متاحف الفنون وهما:

أ-**متاحف الفنون الجميلة:** اختصّت هذه المتاحف بالأعمال الفنية الشاملة للوحات الفنية المرسومة والتماثيل المنحوتة مع تعدد واختلاف طرق إعدادها وصنعها، إمّا بطرق بدائية أو بطرق وبمواد حديثة.

ب-**متاحف الفنون التطبيقيّة:** تُعدّ متاحف الفنون التطبيقية من أهم المؤسسات الثقافية التي تجمع بين الجمال الفني والوظيفة العملية، فهي تهتم بعرض الأعمال التي صُمِّمت لتكون نافعة وجميلة في الوقت نفسه. وتشمل هذه الفنون مجالات متعددة مثل تصميم الأثاث، والخزف، والمنسوجات، والحلي، والزجاج، وفنون العمارة الداخلية، والصناعات التقليدية فهي "تشمل الأعمال الفنية التي يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها مثل أنواع الأثاث أو فنون التزيين المختلفة، كما تشمل الحلي والملابس والقطع الزخرفية"[1] أي هي المتاحف التي تهتم باحتضان القطع الأثرية والزخرفية والقطع النادرة مثل الأثاث أو الفنون التزيينية المختلفة وتشمل كذلك الحلي والملابس المختلفة والمتنوعة.

1-2-متاحف الآثار والتاريخ: وتنقسم بدورها هذه الأخيرة إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ-المتاحف التاريخية: وهو نوع من المتاحف التاريخية التي تهتم بكل ما هو تاريخي و"هذا النوع من المتاحف يهتم بحفظ وصيانة واقتناء التحف الأثرية وعرضها عرضا فنيا، ليستمتع به الزوار، وتسمى بالمتاحف التاريخية لأنها تهتم بالمعلومات التاريخية، وتوثيقها مع ربط أهمية المعروضات بكل من الحاضر والمستقبل، وقد يكون البعض من هذه المتاحف متخصص في وجه من أوجه التاريخ أو حقبة معينة، كما تعتبر هذه المتاحف تاريخية أيضا من حيث أبنيتها التاريخية مثل: المعابد والكنائس والمساجد والقصور والبيوت"[2] أي أنّ هذه المتاحف تهتم بكلّ ما هو أثري قديم حيث يربط تاريخ الماضي بتاريخ الحاضر والمستقبل، وقد يكون بعضها مخصّص لفترة معينة من الزمن مثلا نجد متاحف جزائرية متخصّصة لعرض تاريخ الجزائر خلال فترة الاستعمار فقط، حيث يعرض الأعمال والألبسة والقطع

1-عسلي حليمة، المرجع السابق، ص55.

2-زينب حسن عبد الحليم، المحتوى الرقمي لمواقع المتاحف الأثرية ومكتباتها على شبكة الأنترنت، دراسة لإنشاء موقع نموذجي للمتحف المصري، أطروحة ماجستير، تخصص مكتبات ومعلومات، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2013، ص38.

الأثرية خلال فترة الاستعمار أو بعد فترة الاستعمار، وقد نجد أيضا متاحف نسيت أو اعتبرت متاحف تاريخية، كون طريقة بناؤها تاريخية مثل الكنائس، المعابد والبيوت التي كانت تحت وطأة المستعمرات، والقصور والبيوت..... الخ

ونجد نوع آخر من المتاحف التاريخية التي تختص في جمع وعرض قطع من حيث السلالات والتركيز فيها يكون على الثقافة أكثر من التتابع التاريخي في عرض القطع، وتوجد هذه المتاحف بشكل كبير في الدول الصناعية والدول الاستعمارية، فمثلا نجد متحف الانسان بباريس.

ب–المتاحف الأثرية: يعتبر هذا النوع من المتاحف قديم النشأة والظهور، حيث تقوم هذه المتاحف بعرض الأغراض والمقتنيات الأثرية التي تملك أهمية تاريخية كبيرة التي يعثر عليها من خلال عمليّات التّنقيب التي يقوم بها علماء الآثار، والمتحف الأثري مكان مفتوح أمام كل المشاهدين والجمهور بغية تقديم موقع أو عدّة مواقع أثرية، حيث عرف ظهور متاحف الآثار في النصف الأوّل من القرن التاسع عشر، كما عرّف المتحف الأثري كذلك على أنه: "مكان أقيم لحماية وحفظ الممتلكات الطبيعية والثقافيّة المنقولة والغير منقولة، في موقعها الأصلي وبمفهوم أوسع متحف الآثار أو الأثري، متحف يحفظ ويفسّر بقايا التاريخ الثقافي أو ظواهر التاريخ الطبيعي وتفسيرها أحيانا في الموقع الذي وجدت فيه أو أعيد بنائها فيه، أمّا عن وظائف هذا المتحف هي نفسها وظائف المتحف عامة، الحفظ والتفسير والإتاحة".[1]

فالمتحف يهتم بحفظ سير العظماء والزعماء والشخصيات التي ساهمت في رسم معالم التاريخ إما ببطولاتها الحربية أو تفاعليّاتها السلطوية كالأباطرة والقياصرة والملوك والسلاطين التي ظلّت بصمتهم عبر التاريخ، ويكفي أن تستدعي سلاطين الدولة العثمانية التي رسمت صورهم وحفظت جثثهم في المتاحف التركية أو الحضارة المصرية والمتاحف الفرنسية وغيرها.

1–محمد جمال راشد، تصنيف المتاحف وفقا لطبيعة الحيز الذي يشتغله، حوليات الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع24، مصر، 2021، ص303.

إذن نستنتج من هذا أنّ المتحف الأثري هو بمثابة الوعاء الحافظ لجميع الممتلكات الطبيعية سواء أكانت هذه الممتلكات منقولة أو غير منقولة، حيث يحفظ ويفسر بقايا التاريخ أو ظواهر التاريخ الطبيعية وأحيانا يعيد تجسيدها على أرض الواقع لكي يستطيع تفسيرها بدقة وبأكثر وضوح ويشترك المتحف الأثري ويملك نفس وظائف المتحف عامة حيث تقوم غايته الوحيدة وهدفه الأساسي على الحفظ والتفسير والإتاحة.

ج–متاحف الرموز والزعماء: وهي متاحف تختص بذكر إقامة الزعماء ومنه "يوجد هذا النوع من المتاحف في مصر فهو يهتم بعرض واستخدام أماكن الإقامة لهؤلاء الزعماء ليكون معلما من المعالم للأمة وحفظا لتاريخ سيرتهم".[1]

يعتبر هذا النوع من المتاحف بمثابة الفضاء الذي يولي اهتمامه الأول والأخير بالزعماء وأماكن اقامتهم وهو بمثابة الوعاء الحافظ والمؤرخ لسيرتهم الذاتية.

3.1–متاحف العلوم والتكنولوجيا:

سنة 1683 هو تاريخ إنشاء أوّل متحف، فهو بذلك يعد من المتاحف قديمة النشأة والمتاحف العريقة، حيث تحتوي هذه المتاحف على الأدوات العلمية الخاصة التي تمتد من فترة القرون الوسطى إلى غاية القرن التاسع عشر، ومع تغيير الأزمنة والتطور العلمي أصبحت هذه المتاحف مراكز علمية هدفها الأول هو تقريب المفاهيم العلمية وتبسيط التكنولوجيا المعقدة إلى الزائر لاستكشاف بسيط وبمفاهيم علمية بسيطة، وكذلك فهذه المتاحف تحتوي على معروضات تقوم بتفسير وتوضيح المبادئ العلمية التي تقوم عليها العلوم والصناعات العلمية، وغرضها يكمن بالدرجة الأولى في ابراز الحضارات القديمة وتوثيق الصلة بالماضي وربطه بالحاضر والمستقبل المتطور علميا وتكنولوجيّا، حيث تسهل على الزائر تتبع التطور العلمي والاستفادة منها من جيل إلى جيل آخر.

1–زينب حسن عبد الحليم، المرجع السابق، ص39.

2-المتاحف حسب الصيغة القانونية:

1.2-المتاحف الوطنيّة: هذه المتاحف شاملة لكل أنواع المتاحف مثل: متاحف الآثار والتاريخ، الفنون الجميلة، الفنون والتقاليد الشعبية، تكون تحت وصاية وتسير مباشرة من طرف وزارة الثقافة.

2.2-متاحف المواقع: وهي كل المتاحف الأثرية والتي تختص بالمواقع الأثرية وهي كذلك مسيرة من طرف الديوان الوطني لحماية واستغلال المواقع الأثرية، "بحيث تقدم لنا تراث أثري محلي خاص بكل منطقة"[1] أي هي متاحف تختص بالمواقع الأثرية المحلية الخاصة بكل منطقة وتكون مسيرة من طرف الديوان الوطني لحماية واستغلال المواقع الأثرية.

3.2-المتاحف الجهوية: هذه المتاحف خاصة بناحية معينة من التراب الوطني أي تخص منطقة معينة لتستعرض تقاليدها وثقافتها وتاريخها، حيث تحتوي هذه المتاحف معروضات يا إما تكون معروضات وطنية، خاصة بمنطقة ما أو تكون عالمية خاصة بدولة من دول العالم.

رابعا-وظائف المتاحف:

لقد تعددت وتنوعت الوظائف الأساسية للمتاحف وذلك لتمييزها ولتفردها عن باقي المؤسسات الأخرى، حيث تمثلت هذه الوظائف فيما يلي:

- المحافظة على التراث القديم، الذي يعتبر بدوره تراثا حضاريا وقوميا وانسانيا وثقافيا، معبرا عن الهوية الوطنية.
- المتحف وثيقة صلة للتعبير عن حياة المجتمع.
- المتحف مركز ثقافي وبحثي باعتباره عنصرا أساسيا في العملية التثقفية والتربوية.
- يبرز المتحف الوحدة الاجتماعية المتكاملة من خلال مقتنياته الفنية.

1-بن بركان سعدية، واقع وآفاق المعارض الدائمة للمنحوتات في متحفي الباردو والآثار القديمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الآثار تخصص علم المتاحف، معهد علم الأثار، أبو القاسم سعد الله ،جامعة الجزائر2، الجزار، 2021-2022، ص23.

خامسا– أهميّــة المتاحــف:

تحافظ المتاحف على تاريخ الأمم والشعوب فهي تحاول جاهدة المحافظة على الصّلة الرابطة بين ماضي وحاضر الشعوب، وذلك من أجل تنمية الإرث الحضاري وافتخار الفرد بالثروة الثقافية التي يمتلكها وطنه، وبهذا يتميز المتحف بأهمية كبيرة في المجتمع والتي تكمن في النقاط الآتية:

- المتاحف عبارة عن بنك للمعلومات الذي يعتبر حافظا لتاريخ الأمة وهويتها الثقافية التاريخية.
- المتاحف هي النافذة التي يطلّ عليها أبناء الحضارة المعاصرة والأجيال اللاحقة على منجزات الأجيال السابقة.
- المتحف هو بمثابة فضاء الذي تضاء فيه مخيلات الأطفال، وتتوسع مداركهم العقلية وذلك من خلال تنمية مواهبهم وزيادة وعيهم.
- المتاحف هي وسيلة اتصالية وتواصلية تساهم بشكل فعال وكبير في نشر وتعميم الثقافة والمعرفة في المجتمع.
- إزالة الطبقية الاجتماعية والفوارق بين الناس وجعل منهم كتلة واحدة.
- تعتبر مورد اقتصادي بامتياز فهي تساهم في رفع الاقتصاد للمجتمع من خلال المداخيل وذلك عن طريق المعارض والزوار.
- يدعم المناهج الأكاديمية ويثير فضول الطلاب.
- يبني اعتزاز الفرد ببلاده وتاريخه.
- يدعم الاقتصاد من خلال استقطاب الزوار والمهتمين.
- يلهم الزوار لتطوير قدراتهم الإبداعية.

سادسا–فاعلية المتحف في بناء الإبداع وتصدير خطاب الهوية التراثية الجزائرية للمتحف:

يعدّ المتحف من أهم الوسائل التراثيّة التي تسعى جاهدة للحفاظ على الموروث الثقافي إذ يؤدّي دورا كبيرا منذ نشأته في اقتناء كلّ ما يتصل الجوانب الحياتية للإنسان السياسية، الاجتماعية والثقافية للمتحف، وبالنظر للدور التعليمي الّذي لعبه ووظّفه المتحف الجزائري وذلك عبر برمجة عدة مشاريع تعليمية وتجريبية، "فمثلا نجد: المتحف الوطني أحمد زبانة وتطبيقه لبرنامج زيارات مدرسية

خلال كلّ سنة دراسية، فهناك اتّفاق ما بين مدراء المؤسسات التّعليمية والمتحف برمجة هذه الزيارات، وتنتقل دائرة النشاط الثقافي للمتحف بالإشراف عليها وإعطاء الشروح اللازمة للأطفال".[1]

أي أنّ برمجة الزيارات التعليمية لطلاب المدارس له فاعلية كبرى في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري، حيث يقوم المتحف في هذه الزيارات العمل على تشجيع الطلاب على الابداع الفكري والفني، وخلق روح المسؤولية، حيث يساهم المتحف وبشكل فعال على صقل المواهب واستخدامها في أحسن المواضيع، حيث يشكل المتحف في العصر الحديث مؤسسة ثقافية وتربوية تتجاوز وظيفتها التقليدية وهي الاقتناء ليغدو فضاء حيويا لإنتاج المعرفة وتنمية الوعي الثقافي لدى الأفراد وهنا تبرز فاعلية المتحف باعتماده كمؤشر على مدى قدرته على تحقيق الأهداف المرجوة، لا سيما في مجال تنمية الابداع لدى الزوار، من خلال ما يقدمه من عروض فنية وتراثية تثير مخيلة الزائر وتربط الماضي بالحاضر.

كما يضطلع المتحف بدوره المحوري في بناء خطاب الهوية التراثية الجزائرية، إذ يساهم بشكل كبير عبر تقديم صورة متكاملة عن مكونات الشخصية الثقافية الوطنية، بما تحمله من التقاليد والعادات والممارسات الرمزية التي تعكس مدى عمق الانتماء الحضاري، ولا يقتصر هذا الدور المهم والفعال في المحيط الوطني الداخلي فقط، بل يتعدى كذلك إلى الخارج من خلال ما يمكن أن نطلق عليه أو تسميته بتصدير الخطاب، أي التعريف والنشر على نطاق ومجال أوسع، بما يعزز ويسهم في غرس وتعزيز حضور الهوية الجزائرية في الفضاء الثقافي المحلي والدولي والعالمي، وذلك من خلال إقامة معارض ومتاحف دولية وعالمية، إما أن تكون هذه المتاحف والمعارض مؤقتة أو دائمة الوجود في بلد ما، حيث تعرض هذه المتاحف والمعارض مجموعة من الأعمال والابداعات الفكرية والفنية التي تقوم بدورها في التعريف وتصدير خطاب الهوية ونشر الثقافة التراثية الجزائرية وذلك من خلال إقامة متحف

1-باب العياط محمد، دور المتاحف في الحفاظ على التراث الجزائري، متحف أحمد زبانة وهران، نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات الأجنبية، قسم الفنون، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2015-2016، ص64.

تراثي خاص، فمثلا نجد في الفترة الممتدة بين شهر نوفمبر –ديسمبر 2025، حيث تم انتخاب الجزائر في نيودلهي نائبا لرئيس اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي، لتعزيز دورها في إدارة ملفات التراث العالمي، وكذلك نجد سنة 2012، الجزائر عضو نشط ومشارك باستمرار في ملفات التراث، وكان أبرز ما قامت به الجزائر هو تسجيل القفطان الجزائري كعنصر أصيل من تراثها الثقافي لدى منظمة اليونسكو، وهذا دليل قاطع على تصدير خطاب الهوية الثقافية التراثية الجزائرية.

وعليه تتأسس أهمية دراسة فاعلية المتحف في كونه أداة ووسيلة مزدوجة الوظيفة، تجمع بين تنمية الابداع من جهة وترسيخ ونشر خطاب الهوية التراثية بشكل واضح من جهة أخرى، حيث يساهم المتحف في تصدير هذا الأخير من خلال الوسائط والأنشطة الثقافية مثل المشاركة في الفعاليات الدولية والعالمية، وتختلف درجة الفاعلية حسب نوع المتحف ووسائل العرض المعتمدة من تقنيات ووسائل تكنولوجية حديثة.

حيث يمكننا القول أنّ المتحف هو الحلقة الأساسية والرابطة بين الابداع والفرد الزائر، حيث يتيح للزائر فرصة التأمل والتحليل وإعادة التخيل، فالمقتنيات التراثية ليست مجرد عناصر جامدة بل هي بمثابة مصدر إلهام تفتح آفاق الابتكار والتفكير الإبداعي، وتتمظهر مساهمة المتحف في بناء الابداع من خلال:

–تنظيم ورشات عمل فنية ثقافية وتعليمية.

–تقديم عروض تعليمية تفاعلية.

–ربط التراث بالواقع المعاصر.

–توظيف وسائل معاصرة وتكنولوجية ووسائط رقمية.

كما يساهم المتحف في ترسيخ وبناء الابداع بشكل فعال، فبذلك يصبح المتحف فضاء أو مسرحا تربوي يساهم بشكل مباشر في صقل المواهب وتنمية الحس التربوي الفني والجمالي، خاصة لدى فئة الشباب مما يعزز قدراتهم ويقوي ثقتهم على الابتكار في مختلف المجالات، ومن خلال هذا كله يساعد الزائر على فهم دلالات التراث وأبعاده الرمزية.

إذن فمن خلال نقل الثقافة التراثية وتصدير الخطاب التراثي الجزائري إلى الخارج، وذلك يتم عن طريق:

- المعارض الدولية
- التعاون مع متاحف أجنبية
- الوسائط الرقمية (المواقع، الجولات الافتراضية)
- الأنشطة الثقافية والسياحية

ويساهم هذا التوجه في التعريف والتشهير بالهوية الجزائرية عالميا، وتعزيز صورتها الثقافية إضافة إلى دعم ما يعرف بالقوة الناعمة للدولة، وبهذا يتبين مدى قوة وفاعلية المتحف من خلال مجموعة من المؤشرات والنقاط منها:

-مدى تفاعل الزوار مع المعروضات.

-قدرة المتحف على جذب مختلف الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية.

-جودة وتنوع الخطاب الثقافي المقدم ومدى تأثيره في تنمية الابداع ومدى قدرة تأثيره واشتراكه وحضوره في المحافل الدولية والعالمية.

وبناء على ذلك فإن الفاعلية الهادفة المحققة للمتحف، تتحدد بقدرته على الجمع المزدوج بين الوظيفة الإبداعية والوظيفة الهوياتية، في إطار رؤية ثقافية متكاملة.

خلاصة المدخل:

إذن يمكننا القول أن وظيفة المتحف لا تقتصر فقط على الوظيفة الاستعراضية للمقتنيات فقط بل هو يملك وظيفة ازدواجية والمتمثلة في الوظيفة الاستعراضية والوظيفة التعليمية الثقافية، فهو بذلك يسعى جاهدا لتصدير التراث الثقافي للخارج من أجل الحفاظ عليه وترسيخه للأجيال القادمة، وربط الماضي بالحاضر، وعليه فإنّ المتحف يمثل مؤسسة ثقافية أساسية ومحورية تتجاوز بذلك حدود الحفظ والعرض، ليؤدي دورا فعالا في بناء الابداع كما يُسهم في نقله إلى آفاق أوسع و أشمل، مما يجعله أداة استراتيجية في تعزيز الوعي الثقافي والانتماء الوطني، وإبراز صورة الجزائر حضاريا على المستوى الدولي والعالمي، وبهذا يعتبر المتحف الجسر الرابط بين الماضي والحاضر، وربط الجيل السابق بالجيل اللاحق وذلك من خلال نشر التراث الثقافي والمحافظة عليه وهو بمثابة المرآة العاكسة لكل تاريخ الشعوب والأمم، حيث يمثل تاريخ لكل حقبة زمنية معينة من الحضارات التي مرت بها الجزائر.

الفصل النظري

أوّلا: مفهوم الثقافة الشعبية:

تعتبر الثقافة الشعبية موضوعا خصبا لمجالات معرفية حيث هو مصطلح مركب من لفظين اثنتين: الثقافة –الشعبية، وبهذا نحن بصدد الشرح والتعريف بهين المصطلحين:

1– الثّقافــة:

***لغة:** تُدرج لفظة الثقافة من الجانب اللغوي ضمن جذر (ثقف) و "ثَقُفَ الشيء وثقافًا وثُقوفًا: حذقه ورجل ثقّف وثقِفَ وثَقُفَ: حَاذقَ فَهِمٌ... وثَقُفَ الرّجُلُ ثَقافَةً أي صار حاذقا خفيفا... ومنه المثاقفة".[1]

–وفي موضع آخر: "يقال ثُقِّفَتْ القناة إذا أقمت عِوَجِهَا... وثُقِّفَتْ هذا الكلام لفلان، ورجل ثُقِّف لَقِفٌ وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء، ويقال: ثَقَّفْتُ به إذا ظَفرت به".[2]

***الثّقافـة اصطلاحا:**

جاء لفظ الثقافة بعدّة دلالات فمنهم من يرى أن الثقافة هي العلم، الأدب، الحضارة، المجتمع، والثّقافة هي الإنسان، ومنهم من بالغ في إبراز بعض العناصر المادية والسلوكية المشكلة للثقافة ومن بينهم العلامة "ويسلرجيت" إذ يقول: "الثقافة هي كل الأنشطة الاجتماعية في أوسع معانيها مثل اللغة والزواج ونسق الملكية والإيتكيت والصناعات والفنّ".[3]

أي هي كلّ مظهر من مظاهر التعامل الاجتماعي حيث يمارسها الإنسان في حياته اليومية مثل اللغة وطقوس الزواج.

1– ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مج2، مادة (ثقف)،بيروت، لبنان، ط3، 1999، ص111–112.

2–ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، ج1، كتاب (الثاء)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، دط، 1997، ص382–383.

3– سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت 1983، ص35.

وفي تعريف آخر للثقافة جاء على النحو التالي: "الثقافة تضم كل مظاهر العادات الاجتماعية في جماعة ما وكل ردود الأفعال المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها وكل منتجات النشطة الإنسانية التي تتحدد تلك العادات".[1]

أي تلك مجموعة العادات والتقاليد التي يعيش الإنسان في مجتمع ما وتتأثر بالمجال الجغرافي والحدود الجغرافية التي تؤثر بشكل كبير على الأنشطة الإنسانية، كما عرفت أيضا على أنها: "الثقافة هي ذلك الكل المركّب المعقّد الذي يشتمل المعلومات والمعتقدات والفن، والأخلاق والعرف، والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في المجتمع".[2]

نستنتج أنّ مفهوم الثقافة مجموعة من المضامين الثقافية المركبة في مختلف المجالات الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية...الخ، والتي تشتمل معظم العادات والتقاليد، الأخلاق، الفن، المعتقدات وتضم كذلك مختلف الأنشطة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان ويمارسها في حياته اليومية.

2-مفهوم الشعبية:

-المفهوم اللغوي: وتعرّف على أنّها: "هو ما شعبّ من قبال العرب، و الشعب= القبائل ...وحكى ابن الكلى عن أبيه... الشعب أكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ،...قال الشيخ ابن برى الصحيح في هذا ما رتبه الزبير بن بكار وهو الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة قال أبو أسامة... هذه الطبقات على ترتيب خلق الإنسان فالشعب أعظمها مشتق من شعب الرأي ثم القبيلة من قبيلة الرأي لاجتماعها ثم العمارة وهي الصدر ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة وهي الساق".[3]

إذن الشعب هو مجموعة من الناس تختلف طبقاتهم والشعب أعلى مرتبة من هذه الطبقات، سواء أكانوا مجتمعين أو متفرقين ومعنى الشعبية تكمن في الانتشار.

1- المرجع السابق، ص35.

2- المرجع نفسه، ص36.

3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ج 14، مادة (ش ع ب)، بيروت، لبنان، 1994، ص501.

أما تعرفيها الاصطلاحي فهو:

-اصطلاحا: الشعبية هي: "صفة مشتقة من مصطلح الشعب الذي أهمها المادة والربح من حيث الطرح اللغوي الشكلي والدلالي والرمزي، فالشعبية صفة لكلّ ما يصدر عن الشعب قولا ممارسة سلوكا وتصورا للحياة وتصورا للحياة وللأشياء"[1] أي أنها تهتم بالشعب والربح، وهي كل ما يصدر عن الشعب سواء كان قولا أو فعلا أو سلوكا ناجم عن التصور للأشياء والحياة اليومية.

وفي تعريف آخر للمصطلح هو أن: "الشعبيّة كلمة تدل على الانتشار أولا ثم الخلود ثانيا، أي الانتشار والتوزع والتباعد المكاني والزماني أو بمصطلح آخر التداولية"[2] أي أن الشعبية تقوم على مفهومين أولهما الانتشار ثم الخلود، ويكون بينهما تباعد مكاني وزماني وفي نفس الوقت تحمل في طياتها صفة الانتشار.

ومن هنا سنتطرق إلى مفهوم الثقافة الشعبية كمفهوم واحد:

تعدّ الثقافة الشعبية مفهوم أوسع من المفهوم العام للتراث الشعبي والموروث الاجتماعي، حيث تعني كل ما خلفه الأجداد من الحقبة الزمن الماضية في مختلف المجالات: الفن، الأدب، الدين كما أنها شاملة للعادات والتقاليد، الأمثال الشعبية، الشعر الشعبي، الخرافات تم تداولها وتناقلها من الأجداد إلى الآباء ومن الأبناء أي من الخلف إلى السلف، حيث تعتبر حلقة سارية دائمة الاستمرارية ودائمة الوجود حيث يعرفها عبد الحميد بورايو: "بأنها مجموع الرموز وأشكال التعبير الفني والمعتقدات والتصورات والقيم والمعايير والتقنيات والأعراف والتقاليد والأنماط السلوكية التي يتوارثها الأجيال ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة واستمرار وظائفها القديمة أو إسناد وظائف جديدة لها".[3]

1- قبائلي عمر، مدخل الثقافة الشعبية العربية، مقاربة أنتروبولوجية الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد السابع،2008، ص174.

2- مرسي السيد الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، ط1، 2001، ص24.

3- عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية التاريخ والقضايا والتجليات، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي للكتاب الجزائريين، دار أسامة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2006، ص07.

أي أنها مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية التي يتم تكيفها مع أوضاع جديدة معينة واستمرار وظائفها القديمة أو إدراج وظائف تراثية جديدة لها.

كما أنّ الثقافة الشعبية هي كذلك: "مجمل نشاطات المجتمع من ممارسات وأفكار أنتجها إشباعا لحاجته المادية والنفسية في سياق مستقل عن السلطة وعن النخبة العالمة ذات الاهتمامات المماثلة والعاملة على إشباعها بطرق مغايرة وأساليب مختلفة".[1]

يعني هذا أن الثقافة الشعبيّة ينتجها الشعب ويحتضنها الشعب، وهي ضد ثقافة السلطة، وهي تلك الكم الهائل من المخزون الثقافي سواء أكان هذا المخزون عادات وتقاليد، أدب أم معارف...الخ.

3-خصائص الثّقافة الشعبيّة:

تتمتع الثقافة الشعبية بعدة خصائص نذكر أهمّها:

1 . الإلزاميّــة: "للثقافة الشعبية نفوذ كبيرة تصل إلى درجة الإلزام، لأن أثناء عملية التنشئة الاجتماعية يلقن الأفراد مجموعة من المعايير التي تجعلهم يميزون بين الخطأ والصواب، العملية تتوحد كل الجوانب النفسية والعقلية للعادات والتقاليد... إذ تعلق الأمر بالجوانب الدينية والاجتماعية والاخلاقية، وهذا ما يؤدي إلى شدة خاصية التفاعل بين عناصر الثقافة الشعبية وممارستها من أعضاء المجتمع".[2]

صفة الإلزامية تعني الالتصاق بالأفراد من جميع النواحي الاجتماعية للحياة اليومية حيث بها يستطيعون التفريق بين الخطأ والصواب، وهذا ما يزيد من ترابط صلة القرابة وشدة الالتصاق بين عناصر الثقافة الشعبية حيث تمارس من أعضاء وأفراد المجتمع.

1- عاطف عطية، الثقافة الشعبية، بنى السرد الحكائي للأدب الشعبي، جروس برس ناشرون، طرابلس، لبنان، ط1، 2016، ص60.

2- سعد غايرة، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط بين التقليد والحداثة، مقاربة سوسيو انثروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة أنموذجا، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، علوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2011- 2012، ص68.

2 . التلقائية: "تأتي الثقافة الشعبية بصفة تلقائية غير واعية كمحاولة عشوائية في سد الحاجات الطبيعية الضرورية وأشياءها والتي تتحول مع مرور الوقت إلى عادات فردية ولا يوجد أي سلطة رسمية تتولى الحماية عناصر الثقافة الشعبية بل أنها مقبولة من طرف الجميع ولا يمكن رفضها".[1]

أي أنها تأتي بصفة عشوائية غير مدروسة لسّد الحاجيات الطبيعية الضرورية واشباعها والتي تتحول مع مرور الوقت إلى تقليد وعادة فردية وجماعية حيث أنها لا توجد أي جهة أو سلطة رسمية تقوم بحماية هذه الثقافة الشعبية بل أنها مقبولة من طرف الجميع ولا يمكن رفضها من قبل فرد أو جماعة.

3 . غير مدونة: لأنها تأتي بطريقة عضوية، لا شعورية غير واعية فإن المجتمع لا يعمل على تدوينها بل هي محفوظة في الذاكرة الجماعية وتناقلتها الأجيال بدقة لذلك، هي بمثابة الدستور غير مكتوب أي شفهي وهي غير مدونة وغير موثقة بشكل رسمي بل هي راسخة في الأذهان بصفة دائمة ومستمرة.

4 . الاستمرارية والثبات: ويتم ذلك من خلال الانتقال بالثقافة من جيل إلى آخر دون تغيير في الأسلوب العام مع قبول نسبي للتعديل نتيجة ظروف الجدية وهذا ما جعل العادات والتقاليد تنحدر إلينا من القديم ولم يتغير فيها إلا ظاهرها العام أي قبول تعديلات خفيفة تناسب الظروف الجديدة المتاحة.

5 . الجاذبية:رغم أن الثقافة الشعبية هي إلزامية وقهرية فإنها مقبولة من طرف الجميع، لأنها تنطوي على ما اتفق عليه أفراد الجماعة الواحدة من سلوكات وهذا ما يفسر اختلاف الثقافات باختلاف الجماعات .... هذا ما يجعل الثقافة الشعبية وسيلة لدمج الفرد في مجتمعه وتزيد من التمسك الاجتماعي".[2]

1- المرجع السابق، ص69 .

2-المرجع نفسه، ص70.

أي أنها سلوك غير منبوذ ومقبول من طرف الجميع رغم الزاميتها والقهرية التي يستخدمها الأفراد والمجتمع إلا أنها مقبولة ومرحب بها في المجتمعات ولدى الأفراد ولذلك نجد الاختلافات التي طرأت على الثقافات باختلاف كذلك الجماعات وهذا سبب واضح وصريح لاندماج الفرد وتمسكه بمجتمعه.

نستنتج من خلال ما سبق وتم ذكره لخصائص الثقافة الشعبية أنها انفردت بها وتميزت عن باقي العناصر بحيث هذه الخصائص والمميزات تجعل من الفرد يزيد تمسكا بالتراث وبثقافته الشعبية وذلك من خلال الممارسة اليومية الحياتية وتوظيفه للتراث في أجزاء ممارسته اليومية.

4-عناصر الثقافة الشعبية:

ينقسم الموروث الثقافي إلى نوعين: موروث مادي والموروث المعنوي(اللامادي)إن هذه الأقسام غنية بضروبها إذ تنطوي تحت كل قسم فروع متعددة تمظهرت في موروثات منقولة ثابتة وموروثات أخرى متحركة، ولهذه نحن في هذا المبحث بصدد ذكر الأقسام وفروعها بالتفصيل والتدقيق فيما يلي:

التراث المادي:

يمكننا تعريف التراث المادي على أنه: "المقصود به كل الأشياء التي صنعها الانسان أو يستخدمها للتوافق مع بيئته، وقد تندرج عنها عدة أشياء من الأواني الفخارية استخدمها الانسان البدائي إلى المركبات الفضائية ".[1]

أي هي كل ما يتم صنعه من طرف الانسان يدويا، حيث يستخدمه للتوافق مع المحيط الذي يعيش فيه، وقد يضم من أبسط وأصغر عنصر حيث يكون مكوناته بدائية إلى أكبر وأضخم عنصر، حيث يكون هذا العنصر متطور ومتقدم جدا.

1- علي شطي، التراث الثقافي المادي وغير المادي لمدينة المغير، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، ج1، جيجل، الجزائر، 2023، ص13.

ويقصد به كذلك: "أن الثقافة المادية هي كل ما يستطيع أن يلمسه الانسان من العناصر والأشياء التي تخضع دائما لعامل التغير المستمر والتي يسعى الانسان لاكتسابها من أجل اشباع حاجاته الأساسية".[1]

أي أن كل شيء مادي ملموس يستطيع الفرد أو المجتمع لمسه والتي تكون عرضة للتغيير الدائم والمستمر والتي من صفته الأساسية التي يتميز بها التراث المادي هو عدم الثبات والتغير، والتي حاول الانسان جاهدا لامتلاكها واكتسابها وذلك بغية ارضاء واشباع رغباته وحاجياته الأساسية والثانوية كذلك.

حيث يشتمل التراث المادي كثيرا من الأشياء المادية، و لخبرات المتوارثة المتعلقة بشؤون العمل، وتنقسم الثقافة المادية إلى عدة فروع وأقسام مثل الحرف المهن، العمارة، الأدوات المنزلية، الأدوات الزراعية، الأسلحة، الفلاحة،...إلخ.

حيث أن كل هذه العناصر المادية يستطيع الانسان صنعها وتركيبها وصقلها بما يناسب مع محيطه وبيئته، حيث يعتبر التراث المادي جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية باعتباره مرآة عاكسة لعناصر تاريخية ثابتة.

1- المرجع السابق، ص13.

ثانيا–أنواع التراث المادي:

1–الألبسة التقليدية:

يعتبر اللباس التقليدي من أهم مقومات ومصادر التراث المادي، حيث يمثل هوية كل شعب وتختلف باختلاف الجهة، حيث يميز كل جهة عن الأخرى، حيث هو مجموعة من الألبسة، الحلي، المجوهرات، والإكسسوارات التي تتوارثها الأجيال، وتشكّل جزءا جوهريا من التراث الثقافي والهوية الوطنية لأي مجتمع كان.

اللباس التقليدي هو مرآة عاكسة لمجموعة من العادات والتقاليد، ويعكس كذلك الخصوصيات الجغرافية والتاريخية لكل منطقة، ويتم ارتداؤه غالبا في المناسبات الاجتماعية والمراسيم، والأعياد، الأعراس، والحفلات، حيث نجد مثلا في الجزائر "اختلاف وتنوع كبير في الألبسة التقليدية واختلفت وتعددت باختلاف وتعدد المناطق الجغرافية، فنجد مثلا الجبة القسنطينية، البرنوس، اللغة، القفطان الجزائري، الشاش أو ما يطلق عليه حديثا بالعمامة القشابية، البلوزة الوهرانية، الجبة القبائلية، الزي التقليدي العنابي"[1] حيث توارثها وحافظ عليها الجزائريون جيلا بعد جيل.

حيث خصها الأعياد والمناسبات كالأعراس وحفلات الختان حيث يعتبر اللباس التقليدي الأصيل من المقومات الثقافية التي تبرز مدى تمسك الفرد الجزائري وتشبعه بهوية الوطنية وتراثه الضارب في عمق الحضارة، بمعنى تميز اللباس التقليدي وحصره في منطقة ما من خلال طريقة خياطته ونسجه، فمثلا نجد البلوزة الوهرانية تختلف كثرا في طريقة طرزها وخياطتها عن البلوزة العنابية وكذلك نجد اللباس العاصمي يختلف عن اللباس النايلي.

حيث أن هذه ميزة التنوع والاختلاف جعلت اللباس التقليدي الجزائري ينفرد عن باقي الألبسة التقليدية الأخرى، فاللباس التقليدي هو مرآة عاكسة الهوية الوطنية التراثية فمن خلال اللباس التقليدي يستطيع الفرد اثبات وجوده وفرض تقاليده وعاداته على مجتمع ما.

1- www.wikibidia.com .https://fr لباس تقليدي جزائري، تاريخ الاطلاع: 2026/05/10 على الساعة 00: 11 صباحا.

فمثلا نجد منظمة اليونسكو قد صنعت وسجلت القفطان الجزائري كلباس تقليدي جزائري في المنطقة العالمية اليونسكو وهذا دليل قاطع على ترسيخ وتشبث الفرد الجزائري بتراثه وسعيه المتواصل والدائم بتوثيق تراثه المادي واللامادي حيث يعتبر التراث جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية للفرد والمجتمع.

2-الأطعمـــة:

تختلف وتتنوع الأطعمة التقليدية الجزائرية من منطقة إلى أخرى حيث، نجد كذلك اختلاف واضح وفرق شاسع في طريقة التحضير والطهي، ويتنوع المطبخ الجزائري بسبب مرور الثقافات التي مرت عليه خلال الحقب الزمنية، حيث نجد أشهر الأطباق المعروقة في الوطن العربي بوجه العموم وفي الجزائر بوجه الخصوص.

-طبق الكسكسي:

حيث صنف ضمن أكثر الأطباق انتشارا إضافة لتبني معظم المطاعم العالمية له، وذلك ما دفع بمنظمة اليونسكو إلى تصنيفه ضمن التراث الإنساني للمحافظة على هذا الإرث التقليدي المهم، حيث اختلفت طريقة طهيه ومكونات تحضيره مثل: الكسكسي بالسمك، الكسكسي بالدجاج، الكسكسي باللحم، كسكسي بالعصبان، وهذا كلّه راجع إلى اختلاف المناطق الجغرافية في بلد واحد.

ونجد كذلك طبخ الشخشوخة حيث نجده يميز المطبخ الشرقي الجزائري أي جهة الشرق مناطق الشرق الجزائري، حيث تتكوّن من كسرة مقطعة قطع صغيرة يتم خلطها بالمرقة الحمراء، وتكون عادة حارة جدا، "حيث تعتبر الأطعمة جزءا مهما من التراث المادي لأنها عنصر ملموس ومرتبط بالعادات والثقافة المحلية وهي عاكسة لتاريخ المجتمع وبيئته، حيث بعنصر الأطعمة التقليدية يستطيع الفرد الأجنبي من معرفة بلدك الأصلي دون التعرف بنفسك لأنه من خلال المعارف والمتاحف ليتم التعريف واستعراض الأكلات التقليدية الشعبية الجزائرية".[1]

1- www.wikibidia.com https://fr. الاكلات الشعبيّة، تاريخ الاطلاع: 2026/05/10 ساعة الاطلاع:00: 13.

يتم طبخ طبق الكسكسي والشخشوخة في الأعراس وحفلات الختان حيث يعتبران هما سلاطين المائدة الجزائرية وخاصة في المناسبات التي لا تكاد تخلو من هذه الأطباق لأنهما طبق رئيسي لا يمكن الاستغناء والتخلي عنهما.

3-العمــران:

يشمل هذا النوع ما يلي:

-الموقع ذات الطابع الأثري: "كالنقوش والرسوم الصخرية المنتشرة عبر العديد من مناطق الوطن كتلك الموجودة في منطقة أولاد جلال وحميدية بمدينة بسكرة وكذلك المغارات والكهوف ككهوف الهقار الموجودة بالطاسيلي بالإضافة إلى المقابر كمقبرة سيدي حامد بسكرة".[1]

فهذه المواقع والآثار تدل على معنى واحد وهو وجود حضارات قديمة النشأة فهي بذلك شاهد عيان على نمط حياة الشعوب القديمة وطقوس حياتهم المعيشية.

-البنايات ذات الطابع العسكري: "كأبراج المراقبة المنتشرة بكثرة في مدينة قالمة وبسكرة وتلمسان كقلعة ابن جاهل".[2]

وكان الهدف منها عسكريا بالمقام الأول، فقد استعملت لأغراض الحماية والدفاع وتأمين المناطق، بحيث كانت هذه الحصون والقلع والأبراج تتمتع بالقوة ودقة البناء وهذا ما جعلها تحافظ على شموخها إلى يومنا هذا وأصبحت شواهد حية تروي قصص الحروب والفتوحات.

-منشآت ذات طابع مدني:

"كالجسور والقناطر التي نجدها بكثرة في منطقة قسنطينة بالإضافة إلى حدائق كحديقة لاند وبسكرة والأطراف والسلالات الوريط بتلمسان وحمام دباغ بقالمة وحمام الصالحين ببسكرة".[3]

1- ماهر عبد العزيز توفيق، الحماية القانونية الموروث الثقافي المادي وأثرها في ترقية الاستثمار السياحي بالجزائر، مجلة الاجتهادات للدّراسات القانونية والاقتصادية 2018، ص11.

2- المرجع نفسه، ص11.

3- المرجع نفسه، ص11.

فهذه المباني تعود أصلها إلى حضارات قديمة تحكي وتروي نمط وطريقة الحياة في تلك الحقبة الزمنية فهي لا تزال إلى حد الساعة شاهدة على جميع النشاطات والطقوس والأحداث، التي كانت تمارس سواء أكانت اجتماعية أو لنشاطات اقتصادية.

-المنشآت ذات الطابع الديني:

وتتمثل في الأماكن الدينية والمقدسة كالمساجد الكنائس، الزوايا،...الخ، فنجد مثلا: "المسجد الكبير وجامع كتشاوة، وكذلك المساجد الموجودة في مدينة بسكرة كمسجد سيدي عقبة، نجد أيضا الكنيسة الموجودة في مدينة عنابة كنيسة لالة بونة، حيث يشمل هذا الموروث كذلك الزوايا والأضرحة كالزوايا العثمانية والزاوية المختارية ببسكرة، زاوية أحمد بن عبد الله العوائدي، زاوية عبد الرحمان الثعالبي بالعاصمة".[1]

شيّدت هذه المعالم والمباني لأغراض دينية وتعليمية في نفس الوقت، وهي تهتم بالتعليم والتربية بالدرجة الأولى، كما تستعمل لممارسة الشعائر الدينية فهي ذات أهمية كبيرة، إذ تساهم في حفظ الهوية الدينية وتعزيز قيم وتعاليم الدين الإسلامي.

تجسّد كلّ هذه المنشآت والمباني والعمران بصفة عامة بتنوع واختلاف طابعها سواء أكانت دينية أو تاريخية أو عسكرية أو مدنية، كل ما خلفه الإنسان في عصور خلت وتبيان أنماط عيشه ومعتقداته وفنونه، وقيمة لهذه العمران لا تكمن فقط في قدمها ومدى بعدها الزمني بل فيما تحمله من قيم وأبعاد ودلالات رمزية وفنية وجمالية، يعبر بها الإنسان من خلالها عن الهوية الثقافية وخصوصية كلّ حضارة من الحضارات وكلّ شعب من الشعوب.

1- المرجع السابق، ص11.

ثالثا– التراث اللاّمادي المعنوي:

1–اللغز الشعبي:

هو فنّ من الفنون الأدبية عرفته الشعوب منذ القديم واللغز: "في جوهره استعارة، والاستعارة تنشأ نتيجة التقدم العقلي في إدراك الترابط والمقارنة وإدراك أوجه الشبه والاختلاف".[1]

أي هو عبارة عن سؤال غير مباشر حيث يصاغ اللغز على شكل سؤال، يهدف من ورائه السائل إلى التغطية والتعمية والتضليل والإخفاء، وقد يكون اللغز عبارة عن جملة مركبة أو جملة بسيطة، وتكون مسجوعة، وتحمل في طياتها مواضيع مختلفة ومتعددة.

تستعمل هذه الألغاز خاصة في السهرات والسمر، والترفيه واختبار مدى ذكاء الفرد وقدرته على حل الألغاز المبهمة، واللغز فن من الفنون الأدبية وتنضم تحت وطأة التراث اللامادي.

2 . المثل الشعبي:

وهو شكل من أشكال الثقافة الشعبية اللامادية، يتم صياغته في جملة قصيرة، تتصف بالإيحاء والإيجاز، وتحمل دلالات كثيرة ومكثّفة حيث يعتبر: "فكرة وطريقة تفكير في الآن نفسه، فكرة لأنه يلخص تجربة عاشتها للجماعة ...والأمثال عند كل الشعوب مرآة صافية لحياتها تنعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليدها وعقائدها وسلوك أفرادها ومجتمعاتها، وهي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها وبؤسها وتقدمها وآدابها وسلوكها".[2]

فالأمثال الشعبية على الرغم من قصرها إلا أنها تقدم في مضمونها صورة شاملة وعميقة عن عقلية وتفكير الشعب وطريقة معيشته، كما أنها تعبر عن خلاصة ومحصول خبرات ووقائع وحقائق واقعية بعيدة كل البعد عن التوهم والخيال.

1– نبيلة إبراهيم، أشكال التّعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، القاهرة، د ت، د ط، ص154.

2– طلال حرب، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 1999، ص142.

3-النادرة والنكتة: "عُني العرب منذ بدايات حركة التدوين، بجمع القصص الفكاهي وتتبعوا أخبار الظرفاء والبخلاء والحمقى وما يصدر عنهم من طرف وفكاهات ونوادر وقد بلغ بهم الاهتمام بهذا الجانب أن أخذ بعض الناس يتخصصون في تعليم الهزل، وكان يختلف إليهم من يريد اكتساب القدرة على الإضحاك.[1]

بمعنى آخر أن النادرة حادثة تبعث في نفوس البشر كل أنواع الفرح والسرور والمرح والضحك، ومن أهم النوادر التي لاقت شهرة واسعة عند العرب بوجه العموم والخليج بوجه الخصوص هي نوادر جحا. أما النكتة فهي: "قصة قصيرة أو جملة قصيرة تقال بغرض إثارة الضحك والترفيه في النفس، وهي شكل أدبي قديم قدم الأسطورة واللغز وغيرها من أشكال الأدب الشعبي".[2]

أي هي نوع من أنواع الفنون الأدبية قديمة النشأة مثل الأسطورة واللغز، غرضها هو الإمتاع والترفيه عن النفس.

4-الأساطير:

ونعني بالأسطورة: "هي قصص غير حقيقية تحكي عن شخصيات خيالية لها قوى خارقة، أو تحكي عن مواقف لا أصل لها، ولكن الإنسان قد فسرها على نحو خارق ليسوغ قصور عقله عن إدراكها، وقد دخلت الدين وكوّنت عند الناس معتقدات ارتبطت بمجموعة من العبادات للآلهة الخرافية التي كانوا يعتقدون وجودها".[3]

أي أنها عكس الفنون الأدبية الأخرى فهي تقوم بالأساس على عنصر التخيل والتوهم واستحداث أحداث وهمية لا أساس لها بالواقع، وهي تخصّ في بعض الأحيان الظواهر ما وراء الطبيعة، وهي قصّة تكون دائما مجهولة المؤلّف، إذ تعددت طرق الإنسان البدائي.

1- عبد الحميد حواس، أوراق في الثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1986، ص449.

2- عرعور خالد، عليليش كنزة، حضور الثقافة في الرواية الجزائرية "عتبات المتاهة" لأحمد عبد الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2018، ص31.

3-سنوسي لخضر، توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، منشورات جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، دط، 2010، ص104- 105.

في محاولة التصدي للطّبيعة، إذا أن سير طريقة حياته ونمطها يفرض عليه ذلك، فهو لم يفكر ولم يخطر في باله حتى فكرة محاولة إيضاح أو وضع معنى محدد للأسطورة ولأنها تحمل في طياتها محاولة لفهم الظواهر الطبيعية أو هي موجودة لتفسير هذا الخيال الخالي من أي منطق أو واقع.

5-الحكمة: تعرّف المعاجم اللغوية الحكمة تعريفا يربطها بكلّ ما يتّصل بالمعرفة والتدقيق فجاء في لسان العرب: "قيل الحكيمَ ذُو الحِكمة، والحِكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ويُقال لمن يحسن دقائق صناعات ويُدقنها حكيم".[1]

وتعرف اصطلاحا بأنها: "عموما فالحكمة هي كلّ كلام موجّه إلى الإنسان في سبيل هداية أو إرشاد أو تقديم اِعوجاج وذلك ضمن نطاق الحياة العملية والتصرّف في حقلي الدين والدنيا".[2]

فالحكمة خلاصة تجارب النّاس وخبراتهم الحياتيّة المتراكمة، تصاغ في عبارات موجزة وأمثال وأقوال مأثورة، تهدف إلى توجيه السلوك الإنساني ونقل القيم والمعارف من جيل إلى آخر.

1-ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مادة (حكم)، ج1، ط4، 1999، ص30.

2-حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، دار الجبل، بيروت، مج1، ط2، 1991، ص57.

خلاصـــــة:

للثقافة الشعبيّة عناصر وأهم عنصر لبناء وتكوين هوية وطنية ثقافية سويّة، حيث أن التراث بنوعيه يساهم بشكل كبير وفعّال في بناء حضارة، حيث يربط الماضي بالحاضر والتحضير لمستقبل غني بكلّ مقومات الحضارة، حيث أنّ الثقافة الشعبية هي بمثابة مرآة عاكسة من جيل قديم لجيل متصاعد جديد.

التراث أو ما يسمى بالثقافة الشعبية هي وعاء حامل تحت طيّـاته كلّ المقومات الاجتماعية الثقافية الدينية، الفنية، الاقتصادية، ...الخ، ضف إلى هذا فالفرد أو المجتمع يعبر عن نمط وطريقة عيشه في حقبة زمنية معينة، بحيث يمكننا اعتبار أن التراث الثقافي والثقافة الشعبية هي العمود الفقري التي يتّكأ عليها أي شعب من شعوب العالم.

وفي الأخير يمكننا القول أنّ أمة لا تراث لها لا ماضي لها ولا حاضر ولا مستقبل، فهي أمة أو شعب بدون كيان ومجهولة المصدر والمنشأ.

الفصل التطبيقي

تمهيـــد:

يمنحنا متحف المجاهد بالطارف نماذج وصور عن الذاكرة الشعبية التاريخية التراثية الجزائرية لمنطقة الطارف ما قبل الحقبة الاستعمارية وما بعدها، أين اِرتسمت ملامح المجتمع الجزائري الطارفي وتربعت أمام أعيننا من خلال صور التراث الشعبي المادي واللامادي في منطقة الطارف.

هذا التراث الشعبي الذي ظل مقاوما أمام استبداد المستدمر الغاشم الفرنسي، أين تمسك أهل القرية بأصالتهم وثقافتهم الشعبيّة ولاذوا بها واحتموا في رحابها لأنها رمز لهويتهم العريقة، كما بيّنتها وعكستها مخلفاتهم ومقتنياتهم المتنوعة الشاهدة على عراقة المجتمع الطارفي الثقافية وخصوبتها وامتدادها في الزمان والمكان، أين تظهر ملامح الموروث الشعبي المادي واللامادي والسرديات التراثية التي ارتبطت بها آنذاك، فمن خلال ما يعرضه متحف المجاهد بالطارف تتراءى لنا ملامح التراث المادي مجسدة في الأواني الشعبية والألبسة ووسائل عيش أهل المنطقة التي تشكلت من عمق الطبيعة الجغرافية الطارفية، واستفادت منها فاستعانت بالطين والحجارة وجلود الحيوانات وغيرها في رسم ملامح حياتها الاجتماعية والثقافية لتلبية حاجياتها الأساسية مثل: الغذاء واللباس ومقاومة ومواجهة المستعمر وغيره.

أولا– ملامح التراث الشعبي المادي في متحف المجاهد بالطارف:

تبرز لنا هذه النماذج من الصور المتنوعة ملامح التراث الشعبي المادي الذي كان موجودا في منطقة الطارف، والتي تتميز بثرائها الطبيعي المتنوع والمتوزع والمتشكل من عالم الرمال والغابات والمياه والحجارة، فمنطقة الطارف منطقة متنوعة وغنية في بعدها البيولوجي كما أشرنا سابقا، وقد ساهم هذا التنوّع والثراء في التمايز والتباين الذي ظهر في التراث المادي والذي نبرزه النّماذج التالية:

1– النموذج الأول:

1.1– الأواني المنزلية:

تُعدّ الأواني المنزلية التقليدية من أهم عناصر التراث المادي التي تعكس أنماط العيش والعادات الاجتماعية والثقافية للمجتمعات عبر مختلف المراحل التاريخية، وقد ارتبطت هذه الأدوات بالحياة اليومية للسكان حيث استخدمت في إعداد الطعام وحفظه وتلبية مختلف الاحتياجات المعيشية، وفي هذا الإطار يضم متحف المجاهد بالطارف مجموعة من الأواني التقليدية التي تعكس جوانب من الحياة اليومية للسكان خلال فترة الثورة التحريرية ومن بينها: الجرة الفخارية والقدر الحديدي فهاتان القطعتان لهما أهمية تراثية وتاريخية وهذا ما يثبت تشبث سكان منطقة الطارف بأراضيهم ومواردهم المادية والبيئية عبر العصور خصوصا في الفترة الاستعمارية لحماية الذات الجزائرية الطارفية، لهذا تعكس هذه الموارد والحرف ما يأتي من صور صادقة عن نمط العيش والبيئة المحلية ويرتسم ذلك من خلال:

- الارتباط بالحياة الرعوية والزراعية كحال منطقة الطارف أين صمّمت أواني الفخار الطارفية لتلبي طابع العيش الريفي، فالأواني الكبيرة مثل الخوابي المخصصة لتخزين الحبوب وزيت الزيتون والماء تبين نمط العيش الذي يعتمد على تقنية الاكتفاء الذاتي.
- الانعكاس البيئي في الموارد ويتجلّى هذا الأخير من خلال استخدام الطين الأحمر المستخرج من جبال وأودية الطارف المليئة بالغابات أين تعكس معرفة الإنسان المحلّي الدّقيق بمنطقته واستغلاله الذكي لثرواتها الطبيعية دونما الإخلال بتوازنها.

- بساطة العيش وعفوية التصميم تبينها لنا الأشكال الهندسية البسيطة والعملية للأواني البعيدة عن التعقيد الصناعي، حيث تبرز طبيعة الحياة اليومية الهادئة والمستقرة لسكان الأرياف والمداشر.

ومن بين هذه الأدوات الفخارية والمنزلية المعروضة في متحف المجاهد والتي تعبّر عن أصالة المجتمع الطارفي نذكر:

1-الجرّة الفخارية: [1]

1- نقلا عن متحف المجاهد الطارف زيارة ميدانية بتاريخ 2026/05/19 على الساعة 15:05 مساءا جرة فخارية كانت تستعمل إبان الثورة التحريرية من إهداء بلدية بوقوس كما توضحه البطاقة التقنية.

تُعدُّ الجرّة الفخارية المعروضة بمتحف المجاهدين من القطع التراثية المادية التي تعكس جانبا من الهوية الثقافية الشعبية بالمنطقة، وهي وعاء تقليدي صنع من الطين المحلي المتوفر في البيئة الطبيعية لولاية الطارف، ثمّ جرى تشكيلها يدويا أو باستعمال الدولاب الفخاري وبعد ذلك أحرقت في أفران تقليدية لاكتساب الصلابة، وتستخدم لتصفية وتبريد مياه الشرب المستخرجة من العيون الطبيعية والآبار التي تزخر بها منطقة الطارف لأنها منطقة رطبة.

يغطّى فمها بقطعة قماش نظيفة أو غطاء طيني وتودع في أبرد زاوية من البيت لتكون مقصدا لارتواء العائلة أو عابري سبيل، حيث تخلو الجرة الفخارية من الزخارف والنقوش وهو ما يعكس طابعها النفعي البسيط، إذ صنعت لتلبية الاحتياجات اليومية المرتبطة بحفظ المياه والمواد الغذائية أكثر من الاهتمام بالجانب الجمالي، ويغلب على القطعة اللون البني وهو ناتج عن طبيعة الطين ودرجة الحرق ويرمز هذا اللون إلى:

- الارتباط بالأرض والطبيعة.
- البساطة والعفوية في الحياة الشعبية.
- أصالة الصناعة التقليدية المحلية.

ترتبط الجرة الفخارية بقيمة التويزة التي تعدّ من أهم القيم الاجتماعية والثقافية لولاية الطارف وفي المجتمع الجزائري عموما، حيث كانت النساء يتعاون في جلب الماء وحفظ المؤونة وإعداد الطعام خلال المناسبات والأعمال الجماعية، كما كانت الأسر تتبادل المساعدة في توفير الأواني والمؤن وهو ما جعل الجرة حاضرة في مظاهر التكافل الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع.

وخلال الثورة التحريرية تجسدت روح التويزة في دعم المجاهدين وتوفير احتياجاتهم من الماء والغذاء مما أكسب هذه القطعة بعدا اجتماعيا ووطنيا يتجاوز وظيفتها الاستعمالية البسيطة، وترتبط هذه القطعة البسيطة بقيم ثقافية واجتماعية قائمة على البساطة والاعتماد على الموارد المحلية، مما جعلها جزءا من التراث المادي الشعبي، ومع مرور الزمن تحولت من أداة منزلية عادية إلى شاهد مادي على مرحلة تاريخية مهمة، فأصبحت جزء من الذاكرة الوطنية التي يحافظ عليها متحف المجاهد بالطارف لتجسّد التفاعل بين التراث الشعبي والكفاح الوطني في تشكيل الهوية الثقافية الجزائرية. ولقد أصبحت الجرّة عنصرا من عناصر المقاومة.

2.1-القدر الحديدي: [1]

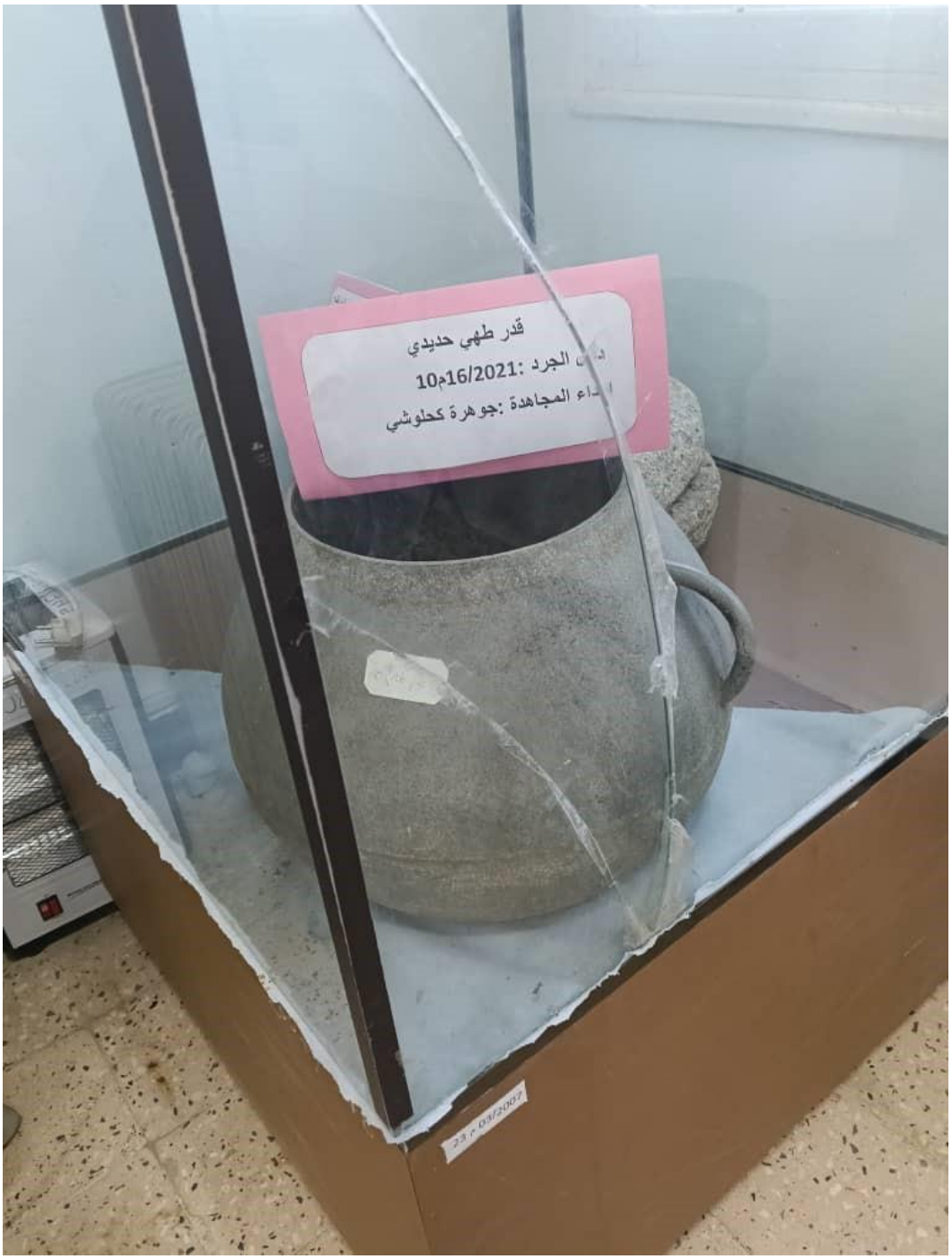

1- نقلا عن متحف المجاهد الطارف زيارة ميدانية بتاريخ 2026/05/19 على الساعة 15.01 مساءا بطاقة تقنية توضح قدر طهي حديدي من إهداء المجاهدة جوهرة كحوشي ، دليل الجرد 2021/ 16م10.

يعدّ القدر الحديدي المعروض بمتحف المجاهد بالطارف والمنسوب إلى المجاهدة جوهرة كحوشي من الشواهد المادية التي تعكس ملامح الهوية الثقافية الشعبية للمنطقة خلال فترة الثورة التحريرية يستعمل لطهي المأكولات التقليدية مثل: الكسكسي، المرق، الشوربة، ويعكس نمط العيش على اللقاءات العائلية والوجبات الجماعية الغنية التي تتطلب طهيا بطيئا على نار هادئة فيمثل الخصوصية الطارفية، حيث تصنع القدرة في قرى الطارف مثل: منطقة القالة، بوحجار، بوثلجة.

وصُنعت هذه القطعة من الحديد وهو معدن عُرف بصلابته ومقاومته للحرارة وطول مدة استعماله مما جعله مناسبا لإعداد الطعام في الظروف الصعبة التي عاشها المجاهدون وسكان المناطق الريفية والجبلية، أمّا لونه المعدني الداكن فيحمل دلالات القوة والتحمّل والّذي يرمز إلى البساطة والأصالة التي ميزت حياة السكان آنذاك وتخلو القطعة من الزخارف وهو ما يدل على طبيعتها الوظيفي العملي، حيث كانت مخصّصة لإعداد الطعام وتلبية الحاجات اليوميّة، وخلال الثورة استعمل القدر الحديدي في إعداد الوجبات للمجاهدين داخل البيوت والمخابئ ومراكز الإسناد، مما جعله جزءا من شبكة الدعم اللوجستي التي ساهمت في استمرارية العمل الثوري ومع مرور الزمن اكتسبت هذه القطعة قيمة رمزية وتاريخية، فأصبحت من مقتنيات متحف المجاهد بالطارف الذي يحفظ الذاكرة الوطنية وينقلها للأجيال، كما أنه يرتبط بمرجعية ثقافية ودينية قائمة على قيم التّضامن والتكافل والكرم التي حث عليها الدين الإسلامي وترسّخت في المجتمع الجزائري.

وقد تحوّل هذا القدر من أداة منزلية بسيطة إلى قطعة تراثية تحفظها الذاكرة الوطنية لأنّه يوثق جانبا من الحياة اليومية للمجاهدين ويخلّد تضحيات المواطنين الذين ساهموا في الكفاح التحرّري، لذلك يمثل نموذجا واضحا للتراث المادي الشعبي الذي يعكس الهوية الثقافية الاجتماعية لسكان ولاية الطارف.

يتّضح من خلال دراسة الأواني الفخارية والحديدية المعروضة بمتحف المجاهد بالطارف أنها ليست مجرد أدوات استعملت لقضاء الحاجات اليومية بل تمثل شواهد مادية تعكس جوانب من الحياة الاجتماعية والثقافية التي عاشها المجتمع الجزائري عبر مختلف المراحل التاريخية، كما تكشف هذه القطع عن استمرارية الموروث الشعبي وانتقاله بين الأجيال، كما تساهم في حفظ الذاكرة الجماعية وتجسيد ملامح الهوية الثقافية الشعبيّة.

2-النموذج الثاني:

1.2- الألبسة المعروضة في متحف المجاهد بالطارف:

تعدّ الألبسة المعروضة في متحف المجاهد بالطارف من أهم الشواهد المادية التي توثق جوانب الحياة اليومية والتنظيمية للمجاهدين خلال الثورة التحريرية الجزائرية إذ لا تقتصر قيمتها على وظيفتها الاستعمالية فحسب، بل تتجاوز ذلك لتجسّد أبعاد ثقافية ورمزية تعكس هويّة المجتمع الجزائري وارتباطه بتراثه الشعبي، ومن بين الألبسة المعروضة بالمتحف يَبرز اللباس العسكري لجيش التحرير الوطني بوصفه رمزا للانضباط والتّنظيم الوحدة التنظيميّة، ممّا جعله جزءً من الذاكرة الوطنية ورمزا من رموز الكفاح التحرري، إلى جانب ذلك تحتل القشّابية والعمامة مكانة خاصة ضمن معروضات المتحف باعتبارهما لباسا تقليديا متجذرا في الثقافة الشعبية الجزائرية، وترتبط القشابية في الذاكرة الجماعية بصورة المجاهد والثأر حيث أصبحت رمزا للهوية الوطنية والمقاومة الشعبية.

وعليه فإن دراسة هذه الألبسة داخل متحف المجاهد بالطارف تتيح الكشف عن ملامح الهوية الثقافية الشعبية التي حافظت عليها الذاكرة الجماعية وتبرز كيفية تحول اللباس من أداة وظيفية إلى رمز تراثي يحمل دلالات تاريخية وثقافية ووطنية، تعكس مسيرة الشعب الجزائري في نظاله العسكري، ومن هذه الألبسة نذكر:

2.2-اللّباس العسكري: [1]

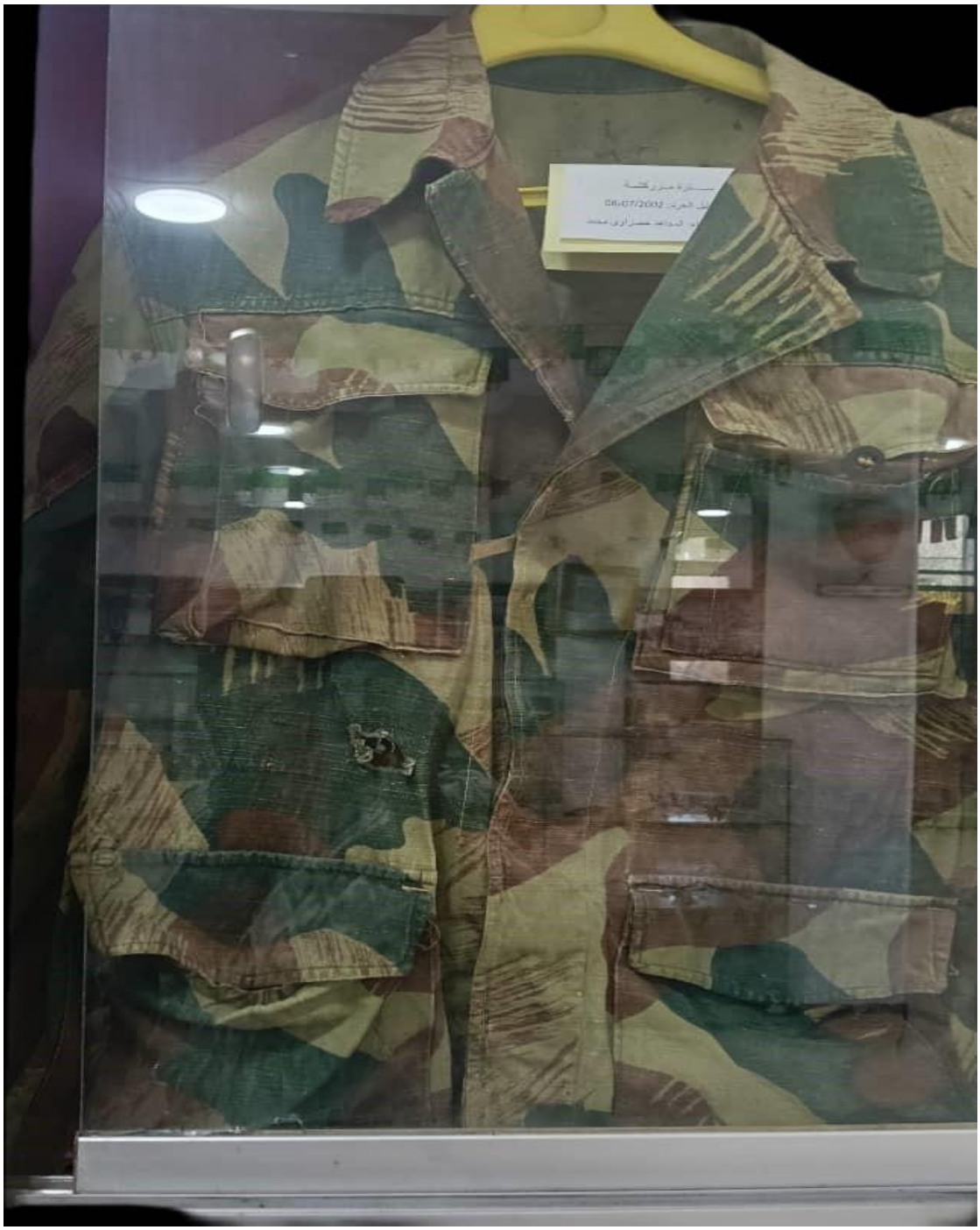

1-نقلا عن متحف المجاهد الطارف زيارة ميدانية بتاريخ 2026/05/19 على الساعة 00: 16مساءا بطاقة تقنية توضح سترة مزركشة من إهداء المجاهد خضراوي محمد دليل الجرد 07/2002 – 08.

تمثل هذه السترة العسكرية المموهة المحفوظة بمتحف المجاهد بالطارف نموذجا من التراث المادي المرتبط بالثورة التحريرية الجزائرية إذ صنعت من قماش متين يجمع بين المتانة والقدرة على تحمل الظروف الطبيعية الصعبة التي واجهها المجاهدون أثناء الكفاح المسلح، وقد صمّم هذا اللباس ليتلاءم مع البيئة الطبيعية لمنطقة الطارف التي تتميز بغطائها الكثيف وتضاريسها الجبلية الوعرة.

حيث ساهمت ألوانه المكونة أساسا من الأخضر والبني والبيج في تحقيق الاندماج البصري مع المحيط الطبيعي وتسهيل عمليات التخفي والتنقل، فالأخضر يرمز للطبيعة والحياة والغطاء النباتي خاصّة أنّ منطقة الطارف معروفة بطبيعتها الغابي والجبلي، كما أنّ لهذا اللون حضور ثقافي وديني في الثقافة الإسلامية فهو يرتبط بالبركة والطبيعة والجنة في الوعي والدين، ولا توجد زخرفة فنية تقليدية على اللباس العسكري لكن توجد عناصر وظيفية مثل:

- جيوب متعددة للذخيرة والأدوات.
- خياطة قوية لتحمل الحركة والقتال.
- تصميم عسكري وليس جمالي.

فقد أصبح هذا اللباس جزء من الذاكرة الوطنية بعد الاستقلال، فهو يُعرض في المتاحف كتذكار تاريخي ويرمز تضحيات الشهداء والمجاهدين، كما يساعد الأجيال الجديدة على فهم تاريخ الثورة.

3.2-القشابية والعمامة: [1]

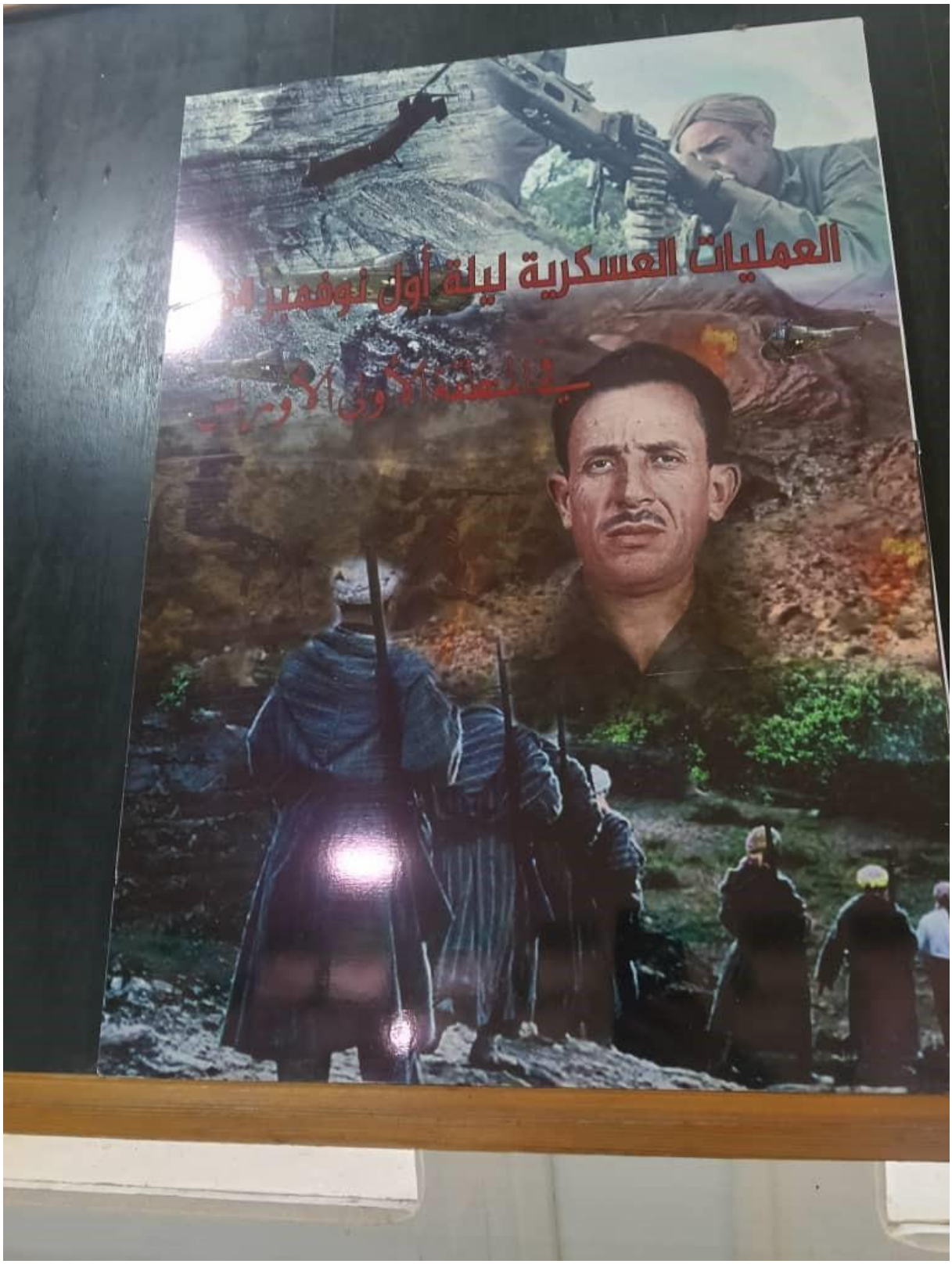

1- صورة فوتوغرافية منقولة من متحف المجاهد بالطارف.

تعدّ هذه الصورة الفوتوغرافية وثيقة بصرية تجمع بين البعد التاريخي والتراثي إذ تجسد جانبا من الحياة اليومية للمجاهدين خلال الثورة التحريرية الجزائرية، وتَبرُز في الصورة ارتداء المجاهدين للقشّابية وهي لباس تقليدي متجذّر من الثقافة الشعبية وهو عبارة عن معطف تقليدي طويل ومغلق له غطاء للرأس، كما أنه إحدى أهمّ ركائز التراث الجزائري الأصيل وموروثا ثقافيّا يعكس الهوية والشموخ، وفي ولاية الطارف ارتبط هذا اللباس الشتوي العريق ارتباطا وثيقا بالحياة اليومية وعادات أهل المنطقة دلالة على الوقار والكفاح التّاريخي ضد الاستعمار والتصدّي لمناخ المنطقة نظرا لموقع الطارف في أقصى الشمال الشرقي للجزائر وطبيعتها التي تشهد شتاءً باردا ورطبا. فلقد شكّلت القشّابية المدفأة المتنقلة لأهل المنطقة خاصة الفلاحين ورعاة الماشية الذين يقضون فترات طويلة في الهواء الطلق.

تُصنع عادة القشابية من الوبر أو الصوف وتتميز بقدرتها على مقاومة البرد، أما لونها فهو بني داكن به خطوط مستمدّة من الصوف الخام يرمز إلى الارتباط بالطبيعة والبيئة الريفية، كما يعكس قيم البساطة والأصالة التي تميز الثقافة الشعبية الجزائرية، كما تمثل القشابية رمزا للرجولة والوقار لدى الرجل الجزائري ولقد لعبت دورا بطوليا خلال الثورة التحريرية المجيدة حيث كانت ذرعا واقيا للثوار في الجبال والقرى، كما استعملت كغطاء للتمويه ومخبأ آمن للأسلحة والوثائق السرية للمجاهدين، ومازالت القشابية تحتفظ بمكانتها الاجتماعية في الطارف، حيث يرتديها كبار السن وأعيان المنطقة في المناسبات الاجتماعية واللقاءات اليومية دلالة على التشبّث بالتقاليد والأصالة.

أمّا العمامة الظاهرة في الصورة فتمثل عنصرا من عناصر اللّباس التقليدي الجزائري فهي مصنوعة من قماش قطني أو صوفي يتلاءم مع طبيعة البيئة الريفية والجبلية لمنطقة الطارف غالبا ما كانت ألوانها محايدة كالأبيض أو البني الداكن، حيث يرمز اللون الأبيض إلى الطّهارة والسلام والانتماء للهوية الإسلامية، فالعمامة رمزا للأصالة والكرامة والرجولة في الثقافة الشعبية الجزائرية، كما تعبر عن الانتماء إلى المجتمع المحلي والمحافظة على العادات والتقاليد استعملها المجاهدون خلال الثورة لأغراض عملية ورمزية فقد وفرت الحماية للرأس أثناء التنقل والقتال في المناطق الجبلية، وعليه فقد أصبحت شاهدا ماديا على تلاحم التراث الشعبي مع الكفاح الوطني، مما يجعلها إحدى العلامات الدالة على الهوية الثقافية والذاكرة التاريخية الجزائرية.

ثانيا– ملامح التراث الشعبي اللامادي في متحف المجاهد بالطارف "السرديات التاريخية:

يجسد التراث اللامادي في متحف المجاهد جانبا مهما من الهوية الثقافية الشعبية إذ لا يقتصر دور المتحف على حفظ المقتنيات المادية فحسب، بل يمتد إلى صون الذاكرة الجماعية المرتبطة بالثورة التحريرية ويتجلى ذلك من خلال الشهادات الحية والروايات الشفوية والأغاني الثورية والعادات الاجتماعية التي حافظت على استمرارية القيم الوطنية عبر الأجيال، وتمثّل هذه العناصر مخزونا ثقافيّا يعكس وعي المجتمع المحلي بتاريخ نضاله، كما تسهم في ترسيخ الانتماء الوطني وصون الذاكرة التاريخية باعتبارها جزءا من التراث الثقافي الغير مادي.

وفي هذا السياق سنتناول نموذجا من المرويّات الشعبيّة المتداولة في المنطقة ويتمثل في حكاية:

مركز برج نام: [1]

1- نقلا عن متحف المجاهد الطارف زيارة ميدانية بتاريخ 2026/05/19 على الساعة 15: 16مساءا .

الموقـع:

يقع هذا المعتقل بحي المنظر الجميل ببلدية الذرعان التابعة لولاية الطارف وهو عبارة عن سكن بناه أحد المعمرين الذي كان يملك مزارع المنطقة اسمه **جيرون برطانيا**، وقد سمّي المركز بالمنظر الجميل لكونه يطلّ على حدائق ومزارع البرتقال والكروم، فكان راحة للزوار ومتّعهم بالمناظر الجميلة.

يعود تاريخ إنشاءه إلى أواخر السداسي الأول من سنة 1955 بتاريخ تحويل البناية إلى المعتقل، تبلغ مساحته الإجمالية 4221.47 م^2 منها 331.155 م^2 مساحة مبنية وسعة اِستيعابه فتقدّر بحوالي 150 معتقل، هذا المعتقل عبارة عن مبنى متكون من طابق سفلي في شكل دهليز جدرانه من الأحجار السميكة يمتد منه نفق أرضي يؤدي إلى مخرج له منحى على بعد 500م، أمّا الطابق العلوي فيتكوّن من عدة حجرات ورواق (كان قد بناه المعمر الفرنسي برطانيا قبل إندلاع الثورة ببضع سنوات كقصر لراحة ضيوفه إذ يقع فوق ربوة مطلة على جميع الأراضي الخصبة برتقال، كروم) وكون منطقة "مندوفي" في الذرعان حاليا، كانت تعدّ معبرا لجميع فصائل الثوّار نحو مختلف اتجاهات الولاية الثانية/الثالثة والرابعة، فقد اتفق المستعمر مع المعمر بريطانيا بتحويل قصر المنظر الجميل إلى معتقل ومركز للتعذيب، فجعل من دهليزه السفلي 06 زنزانات وغرفة للتعذيب، وفي وسطه تنتصب المشنقة نقلا عن متحف المجاهدين بالطارف زيارة ميدانية بتاريخ 2026/06/09 على الساعة 14:00 مساءً.

أما حجراته الموجودة في الطابق العلوي فجعل منها مكاتب للبوليس والدرك الذين مارسوا أبشع أنواع التعذيب والتقتيل والتنكيل بقيادة النقيب "كازنوف" والملازم "جوزيف".

وكان يجزّ بداخله كلّ مشبوه من مجاهدين وسياسيّين ومناضلين من اجل افتكاك الأسرار، وكانت إقامته لا تعدّى الشهر ليموتوا تحت وطأة التعذيب، أو ليحوّلوا إلى معتقل الشرفة بمدينة عنابة.

تحليل النموذج:

تظهر السردية التاريخية في هذه القصة التي تحكي لنا المكان الطارفي أثناء الفترة الاستعمارية منطقة الذرعان والتي كانت تسمى قديما "مندوفي"، حيث يرسم متحف المجاهد أماكنها التي كانت مشهورة ومعروفة قبل الاستعمار والتي كانت لها مسميات تظهر في هذه القصة كالآتي: مكان يسمى "المنظر الجميل" و"قصر برج نام" وتمنحنا هذه الأسماء صورة صادقة عن جمالية الجغرافيا الطارفية في القديم قبيلة الاستعمار وكيفية لغيرها والعبث بها من طرف المستعمر الغاشم، حيث حول القصور والمناظر الجميلة والأماكن الأثريّة التي لها عمق تاريخي إلى مراكز للتّعذيب والقهر والاستبداد والظلم. فتحوّل هذا القصر إلى مركز اعتقال، وفي هذا تتجلى نزعة المستعمر في تشويه الذاكرة التاريخيّة والنزعة الثقافية كقصر المنظر الجميل ومحوها وفي هذا محو للهوية الثقافية وتحريرها.

وفي الختام تعتبر هذه القصص المسرودة في المتاحف كمتحف المجاهد بالطارف تبطن في داخلها الذاكرة الثقافية للهوية المكانية بمنطقة الطارف، ناهيك عن حمايتها للذاكرة البطولية وللمقاومات الثورية للشعب الطارفي رجالا ونساءً، كما ورد في قصّة معركة قرون عائشة والتي من خلال اسمها لها اِمتداد للتراث الشعبي الجزائري الطارفي، فرمز القرون يحيل للقوة والعنفوان والمقاومة.

خلاصة:

وقد خَلُص الفصل التطبيقي إلى أنّ التراث المادي واللاّمادي يشكّلان منظومة متكاملة لا يمكن الفصل بين عناصرها، إذ يسهمان معا في إبراز ملامح الهويّة الثقافيّة الشعبية لمنطقة الطارف، ويؤكّدان الدّور الذي يؤدّيه المتحف في حفظ الموروث الثقافي والتّاريخي، وتثمينه، بما يضمن استمراريّته وانتقاله عبر الأجيال.

خاتمة

خاتمـــة:

بعد هذه الرحلة البحثية التي سعينا من خلالها إلى استكشاف ملامح الهوية الثقافيّة الشعبيّة من خلال مقتنيات متحف الطارف والوقوف عند ما تختزنه من دلالات تاريخيّة وثقافية وحضارية، وعليه يمكن إجمال أهمّ هذه النتائج الّتي أسفر عنها الجانب النظري وما أظهره الجانب التطبيقي فيما يأتي:

- بيّنت الدراسة أنّ المتحف مؤسسة ثقافية تهدف إلى جمع التراث المادي واللامادي وحفظه وصيانته وعرضه للأجيال وحمايته من الاندثار والزّوال.
- أكّدت الدراسة تنوع المتاحف واختلاف وظائفها باختلاف طبيعة مقتنياتها.
- كشفت الدراسة على الدور الفعّال للمتحف في تنمية الابداع الثقافي وترسيخ الوعي بالتراث.
- أبرزت الدراسة أهمية متحف المجاهد بالطارف في تصدير خطاب الهوية التراثيّة الجزائرية والمحافظة على الذاكرة الوطنيّة.
- بينت نتائج التّحليل أن متحف الطارف تمثل فضاء ثقافيّا يعكس خصوصيات المجتمع المحلي ويجسد ملامح هويته الثقافيّة والحضارية.
- كشفت المقتنيات المتحفيّة أن القطع التراثية ليست مجرد أدوات للاستعمال اليومي بل هي نصوص ثقافية تحمل قيما اجتماعية ورموزا ثقافية.
- أكّدت الدراسة حضور المرجعية الدينية والوطنيّة في عدد من المقتنيات من خلال الألوان والرموز والزخارف التي تحمل دلالات ثقافية عميقة ومتجذرة في الوعي الشعبي.
- أبرز التحليل العلاقة الوثيقة بين التراث المادي والتراث اللامادي حيث تتجاوز القطع المتحفيّة بعدها الوظيفي لتصبح حاملة للعادات والقيم والمعتقدات.
- أثبتت المنهج النقدي الثقافي قدرته على استنطاق المقتنيات المتحفية والكشف عن الأنساق الثقافية التي تسهم في تشكيل الهوية الثقافية الشعبية.

وفي الأخير يمكن القول أنّ متحف المجاهد بالطارف لا يقتصر دوره في حفظ المقتنيات وعرضها، بل يتجاوز ذلك ليكون فضاء لإنتاج المعنى الثقافي وإعادة بناء الذاكرة الجماعية وترسيخ قيم الانتماء والهوية، ومن ثم فإن المحافظة على هذا التراث وتثمينه تمثل ضرورة حضارية وثقافية لضمان استمرارية الهوية الثقافية الشعبية وانتقالها إلى الأجيال القادمة.

المصادر والمراجع

المصار والمراجع:

*المصادر:

-متحف المجاهد بالطارف

*المعاجم:

-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ج 14، مادة (ش ع ب) ،بيروت، لبنان، 1994 .

-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، مادة (ت.ح.ف)، 2004.

-أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مج1، ط1، مادة (ت-ح-ف)، 2008.

الكتب:

-آدامز فليب، دليل تنظيم المتاحف، تر: محمد عبد الرحمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.

-براهمي نصيرة، أهمية المصادر التاريخية في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، مجلة سلسلة الأنوار، مج13، ع1، جامعة بسكرة، الجزائر،2023.

-بشير زهدي، المتاحف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1988.

-سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت 1983.

-سعد غايرة، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط بين التقليد والحداثة، مقاربة سوسيو انثروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي

-سنوسي لخضر، توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، منشورات جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، دط، 2010.

-طلال حرب، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 1999.

-عاطف عطية، الثقافة الشعبية، بنى السرد الحكائي للأدب الشعبي، جروس برس ناشرون، طرابلس، لبنان، ط1، 2016.

-عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية التاريخ والقضايا والتجليات، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي للكتاب الجزائريين، دار أسامة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2006.

-عبد الحميد حواس، أوراق في الثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1986.

-علي شطي، التراث الثقافي المادي وغير المادي لمدينة المغير، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، ج1، جيجل، الجزائر، 2023.

-فؤاد بوزيد، علم المتاحف، مذكرة دروس لمقياس، جامعة 8ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قالمة، 2023-2024.

-قبائلي عمر، مدخل الثقافة الشعبية العربية، مقاربة أنتروبولوجية الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد السابع،2008.

-ماهر عبد العزيز توفيق، الحماية القانونية الموروث الثقافي المادي وأثرها في ترقية الاستثمار السياحي بالجزائر، مجلة الاجتهادات للدّراسات القانونية والاقتصادية 2018.

-محمد جمال راشد، تصنيف المتاحف وفقا لطبيعة الحيز الذي يشتغله، حوليات الاتحاد العام للآثاريين العرب، عدد24، 2021، ص303.

-مرسي السيد الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، ط1، 2001.

-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر، القاهرة، د ت، د ط.

-وكالة الأنباء، المتحف الوطني للمجاهد، كتاب مفتوح على تاريخ هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام، الجزائر، 19أوت 2022، تحديث 24أفريل 2024.

- حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، دار الجبل، بيروت، مج1، ط2، 1991

المجـــــلاّت:

-آسية مقشوش، عائشة حنفي، نشأة متاحف الفن بالجزائر خلال الفترة الفرنسية، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، مج1، ع1، الجزائر، 2020.

-سعيد حجي، متاحف الآثار هويتها، تطورها وواقعها المعاصر، مجلّة دمشق، قسم الآثار، دمشق، مج30، 2014.

-قاضي عبد القادر، كادي زين الدين، مؤسسة الذاكرة في الجزائر، النشأة والتطور، مجلة المواقف للبحوث والدّراسة في المجتمع والتاريخ، مج17، ع.خ، جانفي 2022.

المذكرات الجامعية:

-باب العياط محمد، دور المتاحف في الحفاظ على التراث الجزائري، متحف أحمد زبانة وهران، نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، كلية الآداب واللغات الأجنبية، قسم الفنون، 2015-2016.

-بن بركان سعدية، واقع وآفاق المعارض الدائمة للمنحوتات في متحفي الباردو والآثار القديمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الآثار تخصص علم المتاحف، معهد علم الأثار، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، 2021-2022.

-بودراع سميرة، مبادئ تصميم مبنى جديد للمتحف، دراسة وصفية ونقدية، المتحف الوطني العمومي سطيف أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في آثار علم المتاحف، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2015-2016.

-زينب حسن عبد الحليم، المحتوى الرقمي لمواقع المتاحف الأثرية ومكتباتها على شبكة الأنترنت، دراسة لإنشاء موقع نموذجي للمتحف المصري، أطروحة ماجستير، تخصص مكتبات ومعلومات، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2013، ص38.

-عرعور خالد، عليليش كنزة، حضور الثقافة في الرواية الجزائرية "عتبات المتاهة" لأحمد عبد الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2018.

-عسلي حليمة، جمهور المتاحف دراسة سوسيو اقتصادية للإستهلاك الثقافي، متحفي أحمد زبانة وباردو أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في علم اجتماع العمل والتنظيم، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2020-2021.

-مالكي زوهير، مكتبات المتاحف الوطنية الجزائرية، شروط وإمكانيات الربط على شبكة الأنترنت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص التكنولوجيات الحديثة للتوثيق والأرشيف، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، 2008-2009.

-وهران وندرومة أنموذجا، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، علوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2011- 2012.

المواقع الإلكترونيّة:

www.wikibidia.com https://fr. لباس تقليدي جزائري.

الملاحق

- تسجيل الشهادات الحية من أفواه صانعي الحدث (المجاهدين)
- تفريغ الشهادات وتصنيفها وحفظها
- استقبال الزيارات الوافدة من مختلف الجهات و الولايات
- عرض الأشياء التاريخية المجمعة للزوار

- المساهمة في إحياء الأعياد و الأيام الوطنية و مختلف المناسبات التاريخية
- طبع النشريات و المطويات الخاصة بتاريخ الثورة و توزيعها على الزوار أثناء الزيارات .

يحتوي المتحف على عدد معتبر من:

- أشرطة فيديو عن الثورة وشهادات حية وأناشيد وطنية

- وثائق و صور تاريخية مختلفة عن مراحل الثورة

- وسائل التنديد التي عبر بها الشعب الجزائري عن رفضه واحتجاجه للممارسات الاستعمارية المطبقة عليه

- بقايا الطائرات و قنابل وألغام

- صور مختلفة لجرائم الاستعمار أثناء الثورة التحريرية

- صور خاصة لبعض مجاهدي الثورة التحريرية

- نماذج عن أسلحة وعتاد جيش التحرير الوطني التي قهر بها الاستعمار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين وذوي الحقوق

المتحف الجهوي للمجاهد العقيد علي كافي بسكيكدة

المتحف الولائي للمجاهد بالطارف

متحف المجاهد بالطارف

"عين شاهدة على التاريخ"

للإتصال بنا :

هاتف / فاكس : 038.38.21.83

الفيسبوك : متحف المجاهد الطارف

متحف المجاهد بالطارف

مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تحت إشراف المتحف الجهوي للمجاهد باعتباره ملحقة تابعة له وتخضع هذه الأخيرة جهويا لسلطة التعيين والتسيير الإداري والمالي من طرف المديرية الجهوية لمتحف المجاهد بسكيكدة تحت وصاية وزارة المجاهدين.

لمحة تاريخية

يقعالمتحف بعاصمة الولاية حي 05 جويلية 1962 وبمحاذاة العديد من الهياكل الإدارية والتربوية ، مما يؤثر إيجابيا علي أدائها للمهمة المنوطة بها و قد تم تدشين المتحف في 17 أكتوبر 1994 من طرف وزير المجاهدين آنذاك السيد السعيد عبادو تتربع على مساحة 3053 م^2 منها 325 م^2 مبنية.

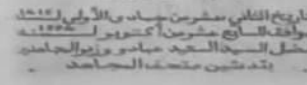

تكون الملحقة إجمالا من بناية ذات قسمين :

تكون الملحقة إجمالا من بناية ذات قسمين :

القسم السفلي

عبارة عن قاعة كبيرة خصصت للعروض التاريخية إلى جانب ملاحق إدارية وخدماتيه أخري (مكتب المدير , الأمانة , الحفظ و الإصلاح , الإدارة و الوسائل

فقاعة العرض هذه هي الوحيدة المهيأة لإستعاب الأنشطة المختلفة ولعرض الشواهد التاريخية المعتبرة التي تتوفر عليها الملحقة

القسم العلوي

عبارة عن قاعة ذات فضاء دائري خصصت لعقد الاجتماعات الإدارية كما تحتوي على بعض الشواهد و الصور التاريخية الأخرى بالإضافة إلى احتوائها على مجسم لخطي شال و موريس المكهربين الواقعان على حدود الولاية الذي أنشئ

بمناسبة تدشين الملحقة تخليدا لأرواح الشهداء الذين سقطوا على أسوار هذين الخطين ويبقي أهم ما يميز هذا القسم احتوائه على مكتبة متواضعة تظم مجموعة معتبرة من الكتب التاريخية المختلفة خصصت جميعها للمطالعة والبحث العلمي

إن متحف المجاهد يشكل الذاكرة الحية للإنجازات المكتسبة في الماضي فهو يقوم بعدة نشاطات و مهام ركزت جميعها ووجدت لخدمة المجتمع و تطويره من اجل ترسيخ ثورتنا وإحياء ذكراها في أذهان الأجيال القادمة ومن بين هذه المهام نذكر :

- استرجاع الوثائق و الأشياء المتحفية و حفظها و عرضها

مجموعة ادوات منزلية كانت تستعمل إبان ثورة التحرير
من إهداء: بلدية بوقوس

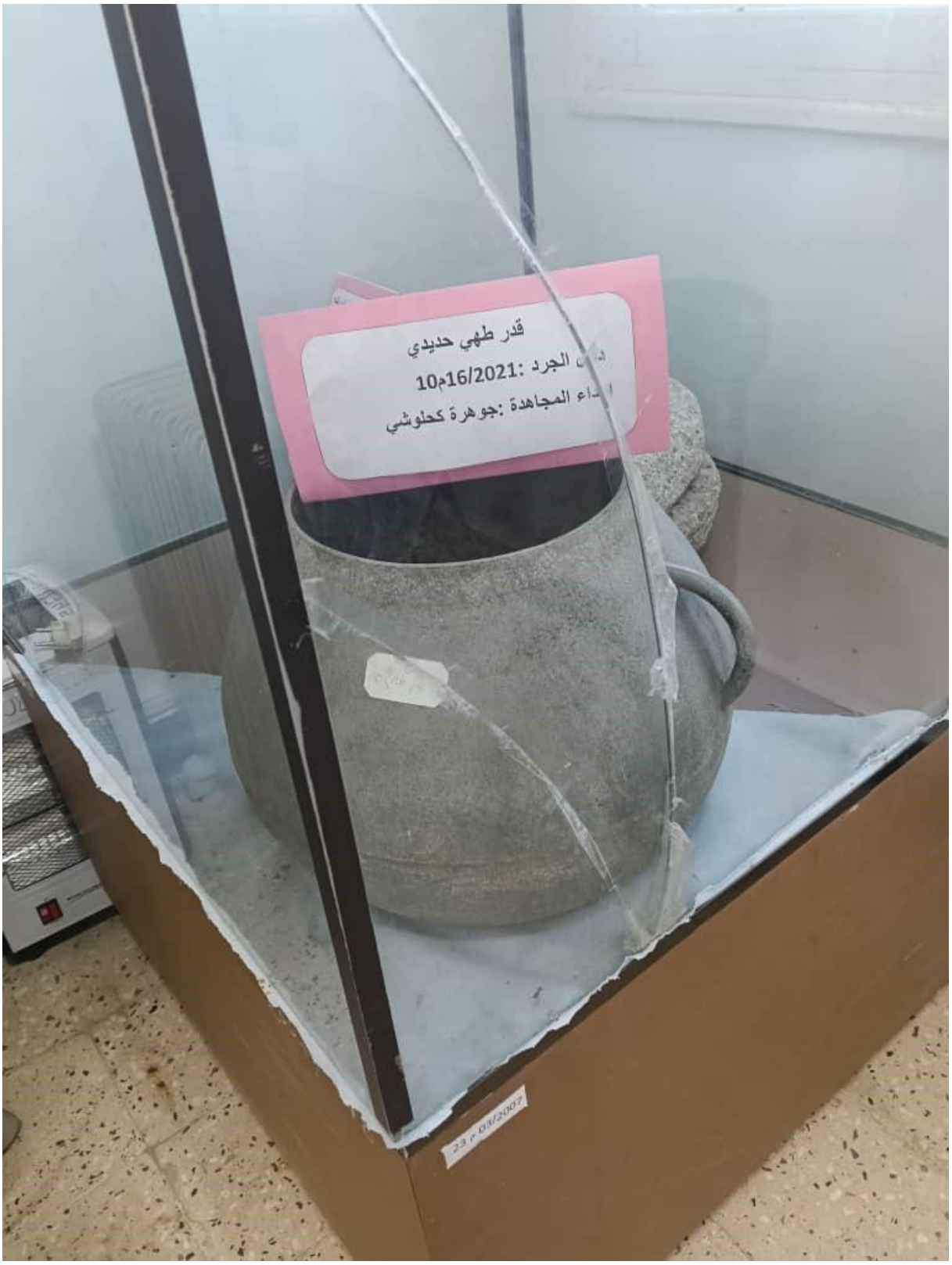
قدر طهي حديدي
تاريخ الجرد :16/2021م10
إهداء المجاهدة :جوهرة كحلوشي

العمليات العسكرية ليلة أول

فهرس الموضوعات

العنـــــــــــــوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهـــــــــداء	
مقدمـــــــــة	أ–ب–ج
المدخـــــــل	
أولا–مفهوم المتحف	6
1–المفهوم اللغوي	6
2–المفهوم الاصطلاحي	7
ثانيا– النشأة التاريخية للمتاحف	8
1–أثناء الفترة الاستعمارية	11
2–المتاحف بعد الاستقلال	12
ثالثا–أنـــواع المتاحف:	14
1–المتاحف حسب التخصّص	15
2–المتاحف حسب الصيغة القانونية	18
رابعا–وظائف المتاحف:	19
خامسا– أهميّـة المتاحـــف:	19
سادسا–فاعلية المتحف في بناء الإبداع وتصدير خطاب الهوية التراثية الجزائرية للمتحف:	20
خلاصة المدخل	24
الفصل النظري: إضاءة حول الثقافة الشعبية وتجلّياتها	
أوّلا: مفهوم الثقافة الشعبية	26
1– الثّقافـــة	26
2–مفهوم الشعبية	27
3–خصائص الثّقافة الشعبيّة	29
4–عناصر الثقافة الشعبية	31

ثانيا–أنواع التراث المادي	33
1–الألبسة التقليدية	33
2–الأطعمـــة	34
3–العمـــران	35
ثالثا– التراث اللامادي المعنوي	37
1–اللغز الشعبي	37
2 . المثل الشعبي	37
3–النادرة والنكتة	38
4–الأساطير	38
خلاصـــــة	40
الفصل التطبيقي: تجلّيات التراث المادي واللامادي في متحف المجاهد بالطارف	
تمهيـــد	42
أولا– ملامح التراث الشعبي المادي في متحف المجاهد بالطارف:	43
1– النموذج الأول (الأواني المنزلية)	43
2–النموذج الثاني (الألبسة)	49
ثانيا– ملامح التراث الشعبي اللامادي في متحف المجاهد بالطارف	54
–تحليل النموذج (السرديات التاريخيّة)	56
خـــــاتمـــــة	58
المصادر والمراجع	61

ملخص الدّراسة:

ومن خلال دراستنا المتواضعة التي قمنا بها في متحف المجاهد بالطارف، والتي كانت بعنوان: ملامح الهوية الثقافية الشعبية، والتي تفرع عن هذا الأخير تساؤل محوري والذي تمثل فيما يلي: فيما تتجلى ملامح الهوية الثقافية الشعبية في متحف الطارف وما مدى فاعلية التراث في ابراز وترسيخ الثقافة الوطنية؟

حيث يعتبر التراث من أهم مقومات كيان الهوية الوطنية وخاصة الثقافية التي تمثل جسرا رابطا بين ماضي الفرد وحاضره، وهو بوابة للمستقبل لتعارف الشعوب وارتباط المجتمعات ببعضها البعض وانتقال الجذور التراثية من جيل إلى آخر، وبهذا فالمتحف هو الوسيلة التي تجسد هذا التراث العريق من مقتنيات وعادات وتقاليد على أرض الواقع ويجعلها شهادة حية مستمرة من الخلف إلى السلف.

Study Summary:

Through our modest study conducted at the Mujahid Museum in El Tarf, entitled "Features of Popular Cultural Identity," a central question arose: How are the features of popular cultural identity manifested in the El Tarf Museum, and to what extent is heritage effective in highlighting and consolidating national culture?

Heritage is considered one of the most important components of national identity, especially cultural identity, which represents a bridge linking the individual's past and present. It is a gateway to the future for peoples to get to know each other, for societies to connect with each other, and for heritage roots to be passed down from one generation to the next. Thus, the museum is the means that embodies this ancient heritage of artifacts, customs, and traditions on the ground and makes it a living, continuous testimony from the past to the present.

الحمد لله

ما انتهى درب

ولا ختم جهد

إلا بفضلك

يا الله